مِائَةُ شَذْرَةٍ

من توصيات وتوجيهات وإرشادات المرجع الدّينيّ الأعلى للطّائفة

سماحة الفقيه الحاجّ السّيّد علي الحُسينيّ السّيستانيّ (مُدّ ظلُّه)

موجّهة إلى

عموم المؤمنين والمؤمنات والشّباب، وأساتذة وطلبة العلوم الدِّينيّة، وخطباء وخدمة المنبر الحسيني

إعداد

مؤسّسة إمام

تنــويــه

أعدّت هذه النسخة بالأصل لغرض الترجمة والنشر باللّغة الإنجليزية

وقد طبعت ونشرت من قبل مؤسّسة إمام

أدناه صورة عن الغلاف، ورابط النسخة الإلكترونية على الشبكة البينية

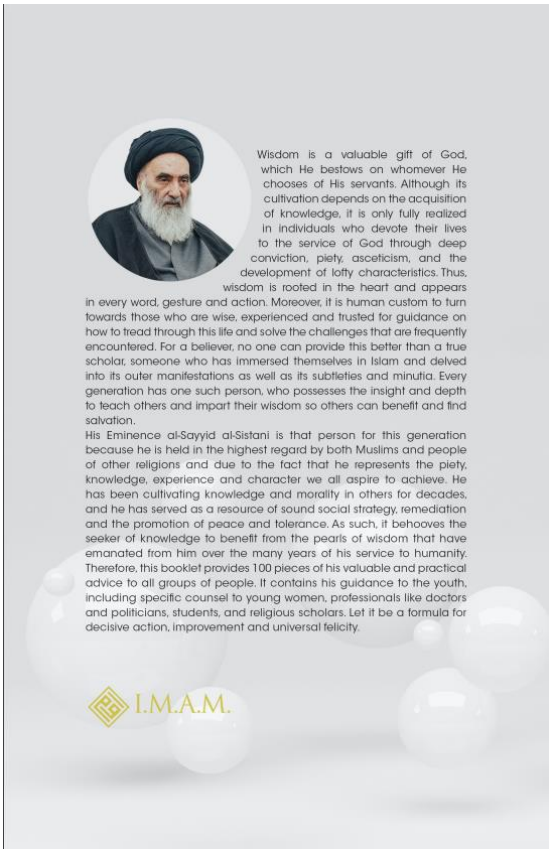

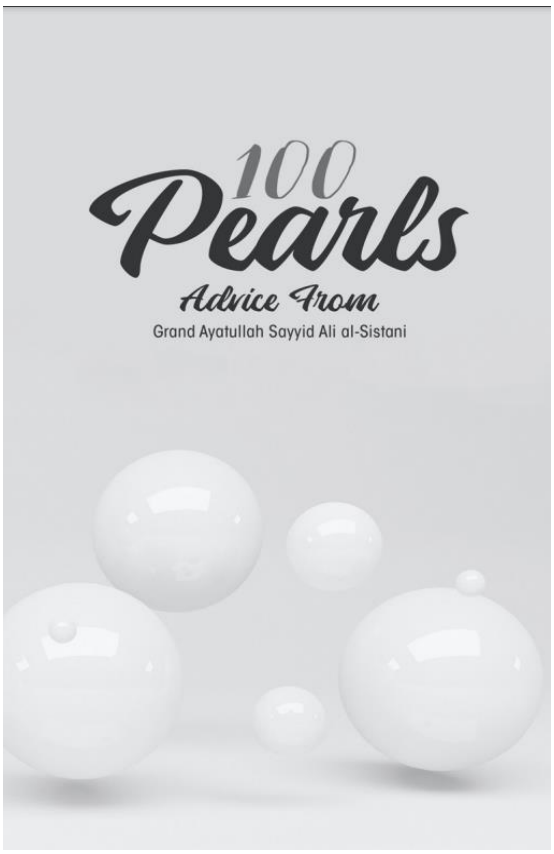

https://imam-us.org/wp-content/uploads/2021/08/100-Pearls.pdf

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالَمين وصلّى اللهُ على خير خَلقِهِ محمّد وآلهِ الطّاهرين

أما بعد، فقد دأب الأنبياء والرُّسل (صلوات الله عليهم)، ثم أوصياؤهم ولا سيّما أهل البيت (عليهم السَّلام)، وهكذا مَن سار على دربهم وسلك منهجهم ممّن أعقبهم مِن كبار العلماء الزّهاد الأتقياء ممّن خبروا الحياة ونهلوا من نمير القرآن الكريم وسيرة الصّالحين، على القيام بدور الإرشاد والتّوجيه صادعين بما أمر الله تعالى به من ضرورة التّعليم والتّربية والتّزكية والتّوعية والتّذكير، بشيراً ونذيراً، ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾.[1]

وفي عصرنا الحاضر، يبرز من بين هؤلاء العلماء الفقهاء الّذين رفعوا هذا المشعل، فقيه الطائفة آية الله العظمى السّيّد علي الحسينيّ السّيستاني (مدّ ظلّه)، فمنذ ثلاثين سنة وأكثر ولسانه يصدح بالعديد من جواهر الوصايا ودرر الإرشادات وشذرات من النّصائح في مناسبات عديدة وفي ظلّ ظروف مغايرة وفي أوقات متفرّقة ينثرها على زوّاره وضيوفه حينما يتشرّفون بلقياه والحضور بين يديه أو أحياناً عبر بياناته والإجابة على الاستفتاءات الواردة أو عبر مكتبه أو عبر ما يخّصه لمنبر الجمعة وغير ذلك. وفضلاً عن القيمة العلمية لكثير من تلكم النّصائح فإنّها اتّشحت بالجانب الرّوحي السّامي لا سيّما تلكم الّتي لوحظ خروجها على لسانه من دون تكلّف ومن دون سبق تحضير، فكانت مصداقاً للحكمة الشهيرة التي قد تنسب لأحد المعصومين (عليهم السّلام): "ما خرج من القلب دخل إلى القلب، وما خرج من اللّسان لم يتجاوز إلّا الآذان".

وبعد أن توفرّت باقة مورّدة بألوانها وأشكالها وتنوّعها من تلكم النّصائح والإرشادات، وتُوثّق من صدورها، ونزولاً لتعطّش عامّة المؤمنين وتلبية لسؤالهم الدّائم عن مثل هكذا توصيات وإرشادات وتوجيهات يحتاجون إليها ويستنيرون بها، فقد تمّ العقد على ترتيبها وتبويبها بعد إعادة صياغة أو تلخيص بعضها أو جوانب منها كون كثير منها استلّ من نصوص مطولّة مثلاً، لكن مع بذل غاية الجهد والحرص التّام بنقل المضمون كما هو حسبما تفرضه الأمانة، والتقيّد قدر الإمكان بالإشارة إلى تأريخ الصّدور و/أو مصدره إن كان متيسّراً. وإن وُجد نقص أو خلل – والكمال لله تعالى وحده –

[1] القرآن الكريم، سورة الأنفال ٨، آية ٤٢

فسيكون جزيل الشّكر وجميل الثّناء جزاء المتكرّمين بالنّصيحة والتّصحيح للنّشر اللّاحق إن اقتضى الحال ودام التّوفيق. والله تعالى من وراء القصد.

مؤسّسة إمام

المرجعيّة الدِّينيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّين وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[2]

قبل البدء بتناول شذرات من توصيات وتوجيهات وإرشادات المرجع الدّيني الفقيه سماحة آية الله العظمى السّيّد علي الحسيني السّيستاني (مدّ ظلّه)، قد يحسن تقديم مختصر عن أهمّيّة المرجعيّة الدِّينيّة في عصر غيبة الإمام المهدي (عليه السَّلام) والأدوار المنوطة بها، ليكون المؤمنون خصوصاً والقرّاء الكرّام عموماً على بيّنة ووضوح.

أهمّيّة المرجعيّة الدِّينيّة في عصر الغيبة

المرجعيّة الدِّينيّة في عصر غيبة الإمام المهدي (عليه السَّلام) تمثّل الإمتداد الشّرعي للإمامة والّذي هو بدوره الإمتداد الشّرعي للنّبوة في حمل رسالة الله إلى البشرية. فلا غرابة بعدُ أن يكون لمقام المرجعيّة قدسيّة كبيرة ومقاماً عظيماً في نفوس المسلمين كونهم يرون فيه شرعيّة عباداتهم ومعاملاتهم، وضرورة الرّجوع إلى الفقهاء الأمناء على الدِّين ممّن توفّرت فيهم الشّروط لتبوّء هذا المقام الخطير ومن أهمّها الورع الشّديد والتّخصّص العلمي في العقيدة والفقه. من هنا تأتي أهمّيّة المرجعيّة الدِّينيّة عن المسلمين الشّيعة الإمامية الإثني عشرية.[3]

دور المرجعيّة الدِّينيّة في عصر الغيبة

بغيات المعصوم (عليه السَّلام) تعرّض أتباع أهل البيت (عليهم السَّلام) لمحنة كبيرة ألقت بتبعات ثقيلة عليهم ولا زالت تعرّضهم لامتحانات بعد امتحانات. ومن أهمّها هو غياب الحكم الواقعي بغياب المعصوم (عليه السَّلام) ممّا فتح باب الإجتهاد والعمل بالظّنّ. وهذا بدوره أدّى إلى تعدّد الرأي والفتوى وعدم مركزيّة مقام النّيابة عن المعصوم (عليه السَّلام) فتعدّد الفقهاء وتعدّدت الفتاوى، فكان من الطّبيعي ولادة حالات مستمّرة من التشظّي والإنقسام بين المؤمنين ولا زالت تزيد في محنتهم وتعرّضهم إلى امتحان بعد امتحان يحتاج معه صبر بعده صبر. ومع هذا، فإنّ المرجعيّة الدِّينية بعنوانها

[2] القرآن الكريم، سورة التوبة ٩، آية ١٢٢

[3] الخبّاز، السّيد منير: "معالم المرجعيّة الرّشيدة"، ص ٧.

العام – أيّاً كان يتسنّمها من الفقهاء المؤهّلين –كان لها دورها المحدّد والمشهود طيلة عصر الغيبة. ودورها يتلخّص بما يلي:

1) دور الإفتاء:

وهو يعني أن الفقيه عليه أن يبدي رأيه الفقهي في قضيّة شرعيّة ما تحتاج إلى بيان حينما يرجع إليه المؤمنون كما جاء في الآية الشّريفة ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّين وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾.[4] فلتخصّصه العلمي في العقيدة والفقه، مع ما يتحلّى به من شدّة ورع يحجزه عن الهوى[5]، يرجع إليه عامّة النّاس بأمورهم الشّرعية من أجل التأكّد من صحة وسلامة عباداتهم ومعاملاتهم. ولا يصح لغير الفقيه الجامع للشرائط التصدّي والإفتاء. ولذا، تعيّن عليه التصدّي والإصداع بما أمرَ الله وليبيّن لهم كما هو دور الأنبياء والأوصيا. قال تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[6].

2) دور القضاء:

فالفقيه بما يملك من مؤهّلات علميّة وتقوائيّة فقد أسندت إليه مهمّة القضاء ما إذا ترافع إليه الخصوم والمتنازعون. ويكون حكمه نافذ وغير قابل للطّعن، ولا يجوز الردّ عليه. وممّا جاء في هذا الصّدد، أنّ الإمام الصّادق (عليه السَّلام) سُئل عمّا إذا تخاصم إثنان في دَين أو ميراث ...، فقال: "انظروا إلى مَن كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فارضوا به حَكَماً فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً. فإذا حَكَمَ بحكمنا فلم يقبله منه فإنّما بحكم الله قد استخفّ وعلينا ردّ، والرّادّ علينا الرادّ على الله وهو على حدّ الشّرك بالله"[7].

3) دور الولاية:

الولاية تعني القيام بالأمر. فالأب يقوم بمسؤولياته قبال أطفاله مثلاً فهو وليٌّ عليهم يلي أمرهم وشؤونهم. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.[8] فالفقيه

---

[4] القرآن الكريم، سورة التوبة ٩، آية ١٢٢

[5] ورد عن الإمام الصّادق (عليه السَّلام) أنّه قال: "... فأمّا مَن كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلّدوه...". [الشّيخ الطّبرسي، "الاحتجاج"، ج ٢، ص ٢٦٣.

[6] القرآن الكريم، سورة إبراهيم ١٤، آية ٤

[7] الشّيخ الكليني، "الكافي"، ج ٧، ص ٤١٢.

[8] القرآن الكريم، سورة المائدة ٥، آية ٥٥.

الجامع للشّرائط بحكم نيابته عن المعصوم (عليه السَّلام) له دور الولاية على المؤمنين كذلك. نعم، قد اختلف في مدى سعة ولاية الفقيه ومدى صلاحياته بين التقييد وبين الإطلاق، لكن على أقل تقدير مُجمع عليه هو نفوذ ولايته في كل ما فيه حفظ النّفوس والأعراض والدّماء والأموال كما هو الحال في الأيتام والطّلاق وحفظ النّظام العام والأمن وأموال الأوقاف والخيرات والحقوق الشّرعية وغير ذلك.[9]

أولويات المرجعيّة الدِّينيّة في عصر الغيبة

بناء على ما تقدّم من أهمّيّة لدور المرجعيّة الدِّينيّة في عصر غيبة الإمام المهدي (عليه السَّلام)، تبرز مجموعة أولويّات لدى المرجعيّة الدِّينيّة من أجل المحافظة على هذا الكيان والأمانة والمسؤولية الملقاة على عاتقها. وفي طليعة أولويّاتها في الوقت الراهن هو:

1) تربية الكوادر الحوزوية:

إنّ أهمّيّة المرجعيّة وأهمّيّة دورها منوطان بالدّرجة الأولى بوجود الفقهاء. والفقاهة لا تتأتّى إلّا بعد سنوات طوال من الدّرس والتّدريس والبحث والمناقشة والحوار داخل حلقات العلم في الحوزات العلمية. ولذا، فإنَّ لازمته هو الاهتمام الشّديد بكل ما يعزّز ويقوّي الحوزة العلمية ورعاية العلم والعلماء والطّلبة بكل ما يستطاع، لتبقى الحركة العلمية قائمة وتخريج الفقهاء قائم فإنّهم النّواة الّتي أُسند حمل مسؤولية الدِّين إليها. عن الإمام علي بن موسى الرّضا (عليه السَّلام): "ألا إنّ الفقيه مَن أفاض على النّاس خيره وأنقذهم من أعدائهم ووفّر عليهم نِعَمَ جنان الله تعالى وحصّل لهم رضوان الله تعالى، ويقال للفقيه يا أيّها الكافل لأيتام آل محمّد الهادي لضعفاء محبّيهم ومواليهم قف حتى تشفع لكلّ مَن أخذ عنك أو تعلّم منك. فيقف، فيدخل الجنّة معه ألف ألف عابد وهم الّذين أخذوا عنه علومه وأخذوا عمّن أخذ عنه وعمّن أخذ عمّن أخذ عنه إلى يوم القيامة، فانظروا كم صرف ما بين المنزلتين"[10].

2) نشر الدِّين الحنيف:

إنّ عرض وتقديم الدِّين الحنيف بصورته النّاصعة السّليمة الصّحيحة كما هي على حقيقته وأصالته الموافقة للفطرة الإنسانية هو من أهمّ أولويات المرجعية الدينية. فهي تقوم بذلك عبر مختلف مجالات ووسائل وطرق

[9] الخبّاز، السّيد منير، "معالم المرجعيّة الرشيدة"، ص ٨.

[10] الشّيخ الطّبرسي، "الاحتجاج"، ج ١، ص ٩.

نشر العلم والفكر والثقافة، ومنها كذلك التّصدي لردّ الشبهات لدحض المفترين وتقوية أود ضعفاء المؤمنين ممّن هم بحاجة دائمة إلى رافد معين يرويهم من عين الحقيقة. فقد ورد عن الإمام الصّادق (عليه السَّلام): "إذا ظهرت البدع فعلى العالِم أن يُظهر عِلمَه، فإن لم يفعل سُلِبَ نورُ الايمان"[11]، وعنه أيضاً: "علماء شيعتنا مرابطون بالثّغر الّذي يلي إبليس وعفاريته، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا، وعن أن يتسلّط عليهم إبليس وشيعته النَّواصب، ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممّن جاهد الرّوم والتّرك والخزر ألف ألف مرّة لأنّه يدفع عن أديان محبينا وذلك يدفع عن أبدانهم"[12].

3) رعاية مصالح المسلمين:

إنّ من أولويّات الفقهاء المتصّدين هو أخذ دور المتابعة والمراقبة لأوضاع واحوال المسلمين وبلادهم ومصالحهم والتصدّي لمن يرد بالإسلام والمسلمين وبلادهم ومصالحهم شرّاً. فيأخذ على عاتقهم تقديم النصح والإرشاد والتّوجيه في مختلف الأمور الاجتماعية والسّياسيّة العامة بل والتدخّل والمواجهة أحياناً إن لزم، كما في فتوى

[11] الشّيخ الطّوسي، "الغيبة"، ج ١، ص ٨٨.

[12] الشّيخ الطّبرسي، "الاحتجاج"، ج ٢، ص ٥.

الدستور والانتخابات العراقية[13]. وهكذا كما حصل في فتوى التنباك[14] وفتوى ثورة العشرين[15] وفتوى جهاد المارقين الدواعش[16].

4) المحافظة على استقلاليّة القرار الحوزوي:

الاستقلال بالقرار الدّيني وإبعاده عن الخضوع أو التأثّر بأيّ حكومات أو سلطات مهما بلغ الأمر من ضغوطات وتهديدات هو الأولويّة الأخرى للمرجعية الدّينية. فقد تعرّض الفقهاء الأمناء طيلة عصر الغيبة إلى مختلف أنواع الضّغوط والتّنكيل والتّشريد والتّهجير والسّجون والتّعذيب والإذلال والقتل، فلم يستسلموا، وأبدوا البسالة التامّة وحافظوا على هذا الإرث، كلّ ذلك من أجل حفظ هذا التّراث الضخم والإرث العظيم والمسؤولية الخطيرة لئلّا يصادر الإسلام من أساسه. وبالنّظر إلى التأريخ الطويل من العطاء والجهاد المصحوبين مع الشّحة والقلّة إلى جانب سياسة التّهميش والإقصاء والظّلم طيلة أكثر من ألف عام وأنّها لا زالت في أوج رفعتها وعلوّها فإنّه أمر

---

[13] صدرت بتأريخ ٢٠ ربيع الآخر ١٤٢٤هـ وذلك إثر قرار سلطات الاحتلال بانتقاء ووضع دستور دائم للبلد يقضي بانتهاء السّلطة المؤقتة وتعيين حكومة دائمة وفقه. وحينما رأت المرجعيّة الدّينيّة خطورة الموقف الذي يكرّس لشرعنة استباحة البلاد وجعله تحت الوصاية وتعريض الشّعب وحقوقه وخياراته إلى المصادرة أصدرت المرجعيّة الدّينيّة فتواها الشّهيرة يومها القاضية بعدم شرعيّة ذلك وحصر الشّرعية بكتابة دستور بأيدي عراقية وثم يُعرض على الشّعب العراقي للتّصويت عليه ليكون شرعيّاً. وهو ما حصل. المصدر: [www.sistani.org/arabic/archive/273]

[14] سنة ١٨٩٠ وقّع ناصر الدّين شاه اتّفاقاً لحصر تجارة التّبغ الإيراني لمدة خمسين سنة بشركة بريطانية. وبموجبها سُحب حقّ بيع وشراء التّبغ والمحاصيل المتعلّقة به من أيدي الإيرانيين وأعطي لصالح بريطانيا في وقت الذي كان نحو عشرين بالمائة من الإيرانيين يعملون في قطّاع التّبغ. فواجه الاتّفاق معارضة وطنيّة عارمة تصدّرها علماء الدّين حيث اعتبروه تهديداً لاستقلال بلادهم في المستقبل. وقد سعى عدد من العلماء إقناع الشّاه بالتّراجع ولكن دون جدوى. فتوجّه العلماء وعلى رأسهم السّيّد جمال الدّين الأفغاني نحو المرجع الكبير الميرزا محمّد حسن الشّيرازي الّذي كان يقيم في سامراء وأوضحوا له الموضوع ليجدوا حلاً. فبادر آية الله الشّيخ الشّيرازي في البداية بإرسال رسائل عديدة إلى الشّاه يطالبه فيها بإلغاء الاتّفاقية والكفّ عن مواصلة المشروع، لكن الشّاه واجه هذه المطالب بالرّفض والتّعنّت، وعندما يئس الشّيخ الشّيرازي من إقناعه بإلغائها، أصدر فتواه الشّهيرة وحَرّم فيها التّنباك، والّتي كان نصها: "بسم الله الرّحمن الرّحيم: اليوم استعمال التّبغ بأيّ نحو كان بحكم محاربة إمام الزّمان عجّل الله فرجه". فما كان من الإيرانيين سوى الإلتزام بالفتوى معبّرين عن ذلك بتكسير جميع وسائل استخدام التّبغ كالنارجيلات وغيرها، كما أغلقت جميع محلات بيع التّبغ. وبعد أن يأس الملك من مساعيه الّتي أدّت إلى أعمال عنف اضّطر الشّاه على التّراجع فألغى الإمتياز الممنوح للشركة البريطانية بعد دفع غرامة بلغت نصف مليون ليرة ذهبية.

[15] بعد شهور من احتلال البريطانيين العراق وتصاعد المقاومة الشّعبية في عدد غير قليل من المناطق وعلى رأسها بغداد، تقدّم الثّوار عدد غير قليل من العلماء والفقهاء الكبار حتى تلاحمت الخطوات واتّحدت باجتماع تأريخي ليلة النّصف من شعبان سنة ١٣٣٨ هجرية (٢١ ابريل ١٩٢٠) بحضور وزعامة المرجع الدّيني آية الله الشّيخ الميرزا الشّيرازي، فبارك لكم جهودهم وأَذِنَ لهم بالقتال للدّفاع عن البلاد والعباد موصياً إيّاهم بضرورة المحافظة على النّفوس والأموال والأعراض لجميع الملل والنّحل على حدّ سواء. فانطلقت الحشود الشّعبية لمواجهة القوّات البريطانية وألحقت بهم هزيمة نكراء اضّطرت بعدها الرّضوخ إلى صيرورة دولة عراقية تحكم البلد. والغريب أنّ الشّيخ الشيرازي وافته المنيّة يوم الثّالث عشر من ذي الحجّة من نفس السّنة على أثر السّمّ فدفن بكربلاء وأصاب النّاس ذهول وحيرة.

[16] إثر توغّل عصابة داعش الإرهابية وسيطرتها على مدينة الموصل ومناطق شاسعة غرب العراق، تصدّت المرجعيّة الدّينيّة في النّجف الأشرف المتمثّلة بالسّيّد السّيستاني وأطلقت فتواها الشّهيرة الّتي أُعلنت من على منبر الجمعة في الصحن الحسينيّ المقدّس بكربلاء على لسان وكيلها في الرّابع عشر من شعبان سنة ١٤٣٥ هجريّة بما نصّه "إن طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن هذا الوطن وأهله وأعراض مواطنيه، وهذا الدّفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي. ومن هنا فإنّ على المواطنين الذين يتمكّنون من حمل السّلاح ومقاتلة الإرهابيين دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدّساتهم عليهم التّطوع للانخراط في القوّات الأمنيّة لتحقيق هذا الغرض المقدّس" المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/24918]. وقد أدّت هذه الفتوى إلى تطوّع الآلاف لدعم وتعزيز القوّات الأمنيّة والجيش العراقي لمواجهة تنظيم داعش حتى تحقّق النّصر بسحقهم تماماً وبإعلان النّصر رسميّاً بتأريخ السّادس والعشرين من ربيع الأوّل سنة ١٤٣٩ هجريّة. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/25876].

لا بدَّ وأن رعته وترعاه ألطاف إلهية خفيّة وتسديد ونظر ودعاء صاحب العصر (عليه السَّلام) وإلّا فلا يمكن بحال أن يستمر كيان في هكذا أحوال.

5) المحافظة على استقلالية القرار الاقتصادي الحوزوي:

يهتمّ الفقهاء كثيراً بالاستقلال بالرّوافد المادّية مهما كلّفهم الأمر من ضيق مالي وشحّ وظروف صعبة. فالفقهاء الأمناء امتنعوا عن قبول أية هبات من حكومات أو سلطات وأية هبات وخيرات مشروطة من جهات وكيانات، واعتمدوا اقتصادياً بشكل كلّي على ما يقدّمه المؤمنون من مستحقّات شرعية بداعي التّكليف الشّرعي في أداء عباداتهم المالية من زكوات وأخماس وغير ذلك من أجل أن تبقى الحوزة العلمية بعيدة عن أية مؤثّرات وتأثيرات لهذه الجهة أو تلك.

منهج المرجعيّة الدِّينيّة في التعاطي مع الشؤون العامة

بناء على ما ذكر من أهمّيّة المرجعيّة الدِّينيّة، ودورها، وأولوياتها، فإنّها ألزمت نفسها بمنهجية معيّنة ومحدّدة للتّعاطي مع الشّؤون العامّة لتحفظ التّوازن والحكمة والعقلانية في جميع الأمور. ومن هنا فإنّ ملامح هذا المنهج يتمظهر بما يلي:

1) إنّ المرجعيّة الدِّينيّة تلتزم الطريقة العقلائية في قراءة الواقع والتّشخيص ووضع الحلول واتخاذ الموقف.[17]
2) الإيمان بالعيش المشترك السلّمي بين أبناء المذاهب الإسلامية من سنّة وشيعة وبينهم وبين أبناء الأديان الأخرى.[18]
3) ضرورة احترام مؤسّسات الّدولة المنبثقة من خيارات الشّعب، وهذا يسري على جميع القطّاعات العسكرية والأمنية والسّياسيّة والإدارية والاجتماعية وغيرها.[19] وحرمة التعدّي على الممتلكات ومخالفة القوانين النافذة.[20]
4) ضرورة اندماج الشّيعة أينما وجدوا في أوطانهم وترك تدبير شؤونهم وأمورهم لأهل الحلّ والعقد في كل بلد بما يناسبهم وظروفهم، ولا تتدخّل في قضاياهم إلّا إذا طُلب منها ذلك ورأت أنّ لتحرّكها ثمرة مفيدة وفق الظّروف والمعطيات الموجودة.[21] بل قد تقتضي رعاية المصالح العليا للمسلمين في البلدان غير الإسلامية، الإنتماء

---

[17] ١٣ شوّال ١٤٣٥ هـ، من حديث لسماحته (مدّ ظلّه) لبعض زوّاره الفضلاء من أهل العلم، مع التقييد والتّوثيق.

[18] ١٢ محرّم ١٤٤١هـ (١٢ أيلول ٢٠١٩) https://www.sistani.org/files-new/Archeives/1441h/12-9-2019.pdf

[19] ١٢ محرّم ١٤٤١هـ (١٢ أيلول ٢٠١٩) https://www.sistani.org/files-new/Archeives/1441h/12-9-2019.pdf

[20] ٢٧ رمضان المبارك ١٤١٨هـ، من كتاب "الفقه للمغتربين" فصل التّعامل مع القوانين النّافذة، ص ١٦٧ وما بعدها. https://www.sistani.org/arabic/book/17/960

[21] ١٢ محرّم ١٤٤١هـ (١٢ أيلول ٢٠١٩) https://www.sistani.org/files-new/Archeives/1441h/12-9-2019.pdf

للأحزاب، والدخول في الوزارات، والمجالس النيابية، وعندئذ يجوز للمسلمين، ذلك حسبما تقتضيه المصلحة الّتي لا بدَّ لتشخيصها من مراجعة الثّقات من أهل الخبرة.[22]

5) عدم التدخّل في تفاصيل العمل السّياسيّ، وإنّما تترك ذلك للقوى السّياسيّة وللمختصّين بها، وإنّما تتدخّل في القضايا المصيرية للأمّة ومصالحها إذا عجزت القوى السّياسيّة عن التعاطي معها أو تقديم حلول مركزية لها.[23]

مسؤوليّة المؤمنين تجاه الفقهاء والحوزة العلميّة والمرجعيّة الدِّينيّة في عصر الغيبة

قبال ما يقوم به الفقهاء وما يقدّمونه من عطاء وتضحيات وسهر على مصالح الإسلام والمسلمين، يتوجّب على المؤمنين جملة من المسؤوليات والواجبات من أجل تحقيق الأهداف العليا الّتي تزيد من عزّتهم ومكانتهم باعتبارهم الهدف الّذي من أجله بعث الله تعالى إليهم الأنبياء والرسل لهدايتهم إلى الصراط المستقيم. ومن هنا توصي المرجعيّة الدِّينيّة بجملة من الأمور، منها:

1) إنّ الأعداء التفتوا وشخّصوا أهمّيّة ومقام ودور المرجعيّة الدِّينيّة بشكل عام ومرجعية النّجف الأشرف بشكل خاص، ويعلمون بأنّ هنالك انسجام بين مراجع الشّيعة في قم المقدّسة والنّجف الأشرف، وهذا أمر لا يرغبون فيه[24]. كما إنّهم التفتوا إلى مكانتها ودورها في بيان مقاصد الشّريعة وتعليم النّاس وتزكيتهم وإرشادهم إلى معالِم الدِّين. وهذا ما يفسّر الحملات التّشويهية المتتالية الّتي يقوم بها أعداء التشيّع وعلى مستويات مختلفة وفي جوانب متعدّدة وبشكل مستمر. إن الهدف من كلّ ذلك هو إسقاط مكانة المرجعيّة وفصل النّاس عن العلماء ليسهل القضاء على التشيع.[25]

2) إنّ من أهمّ الطرق الّتي يحاول أعداء التشيّع سلكها لتحقيق مقاصدهم هو استهداف حوزة النّجف الأشرف والعمل على إسقاط موقعيتها في داخل المجتمع الشّيعي والعالم الإسلامي بشكل عام. إنّ لحوزة النّجف الأشرف خصوصيّة حيث ولأكثر من ألف عام هي معقل العلم والثّقافة ومنبع المعرفة الدِّينيّة، فلا يوجد عالِمُ دين إلّا ولحوزة النّجف الأشرف فضل عليه مباشرة أو بواسطة. ولذا، فهي مستهدفة بشكل مستمر من الأعداء لأنهم يعلمون أن إسقاط حوزة النّجف الأشرف هو إسقاط للتأريخ والحاضر والمستقبل.[26]

---

[22] ٢٧ رمضان المبارك ١٤١٨هـ، من كتاب "الفقه للمغتربين" فصل التّعامل مع القوانين النّافذة، ص ١٧١. https://www.sistani.org/arabic/book/17/960

[23] ١٢ محرّم ١٤٤١هـ (١٢ أيلول ٢٠١٩) https://www.sistani.org/files-new/Archeives/1441h/12-9-2019.pdf

[24] ١٣ شوّال ١٤٣٥ هـ، من حديث لسماحته (مدّ ظلّه) لبعض زوّاره الفضلاء من أهل العلم، مع التقييد والتّوثيق.

[25] الأحد ٢٢ جمادى الأولى ١٤٣٥ هـ، من حديث لسماحته (مدّ ظلّه) لبعض زوّاره الفضلاء من أهل العلم، مع التقييد والتّوثيق.

[26] الأحد ٢٢ جمادى الأولى ١٤٣٥ هـ، من حديث لسماحته (مدّ ظلّه) لبعض زوّاره الفضلاء من أهل العلم، مع التقييد والتّوثيق.

3) ضرورة اليقضة والحذر تجاه الدّعايات والإشاعات والتّشكيكات الّتي يسوقها الأعداء بين حين وآخر وبعناوين مختلفة وبرّاقة وملفتة أحياناً، وعدم الوقوع في فخّها بترديدها وإعادة إشاعتها ونشرها. فلا بدَّ من الوعي والإنتباه والرجوع إلى العلماء الأتقياء للتثبّت والّتيقن من كلّ ما يقال بحقّهم وبحقّ هذه الحوزة العريقة للوقوف على الحقائق وعدم التورّط بما يقلّل من حقّها وشأنها.[27]

4) على المؤمنين التّصدّي بالدّفاع عن المرجعيّة الدِّينيّة، فهو أمر مهمّ ليس من باب الدّفاع عن هذا الفقيه أو ذاك، إنّما بالدّرجة الأولى هو من أجل أهمّيّة العنوان كمنصب عام ثابت.[28] إنّ الدّفاع عن المرجعيّة دفاع عن الدِّين وعن المذهب لأنّ من ركائز قوّة المذهب وجود مرجعية حاضرة حيّة عالِمة بزمانها ومطّلعة على ملابساته، وتواكب النّاس، ويمتثلون أمرها في المهمّات .[29]

[27] الأحَد ٢٢ جمادى الأولى ١٤٣٥ هـ، من حديث لسماحته (مدّ ظلّه) لبعض زوّاره الفضلاء من أهل العلم، مع التقييد والتّوثيق.

[28] الأحَد ٢٢ جمادى الأولى ١٤٣٥ هـ، من حديث لسماحته (مدّ ظلّه) لبعض زوّاره الفضلاء من أهل العلم، مع التقييد والتّوثيق.

[29] ١٣ شوّال ١٤٣٥ هـ، من حديث لسماحته (مدّ ظلّه) لبعض زوّاره الفضلاء من أهل العلم، مع التقييد والتّوثيق.

مِائَةُ شَذْرَةٍ

من توصيات وتوجيهات وإرشادات المرجع الدّينيّ الأعلى للطّائفة

سماحة الفقيه الحاجّ السّيّد علي الحُسينيّ السّيستانيّ (مُدّ ظلُّه)

يجد القارئ الكريم هنا مجموعة من النّصائح والتّوجيهات والإرشادات الموجّهة لعموم المؤمنين، ويليها تخصيص منها لشؤون المرأة والشباب، وقضية الانتظار، وأخيراً ما يتعلّق بالشؤون الاجتماعية والسّياسيّة العامّة، نضعها منقّطة في أربعة أبواب.

نصائح وتوجيهات وإرشادات عامّة

شذرة ١: أهميّة طلب العلم

عليكم بالعلم، فإنّ طلب العلم ضرورة. إنّ العلم من مقوّمات قوّة الأمم، فهو الأساس في تطوير مستوى الفرد والمجتمع ومؤسّساته، ولا بدَّ من الاهتمام بتحصيل التخصّصات النافعة الّتي يحتاج إليها النّاس.[30] وينبغي للمرء أن يأنس بكتبٍ ثلاثة يتزوّد منها بالتأمّل والتفكير:

أ) أوّلها وأولاها: القرآن الكريم فهو آخر رسالة من الله سبحانه إلى خلقه وقد أرسلها إليهم ليثير دفائن العقول ويفجّر من خلالها ينابيع الحكمة، ويليّن بها قساوة القلوب، وقد بيّن فيها الحوادث ضرباً للأمثال، فعلى المرء أن لا يترك تلاوة هذا الكتاب على نفسه، يُشعرها أنّه يستمع إلى خطاب الله سبحانه له، فإنّه تعالى أنزل كتابه رسالة منه إلى جميع العالمين.

ب) وثانيها: نهج البلاغة[31] فإنّه على العموم تبيين لمضامين القرآن وإشاراته بأسلوب بليغ يُحفّز في المرء روح التأمل والتفكير والاتّعاظ والحكمة. فلا ينبغي للمرء أن يترك مطالعته كلّما وجد فراغاً أو فرصة، وليشعر نفسه بأنّه

[30] ١٣ شوّال ١٤٣٥ هـ، من حديث لسماحته (مدّ ظلّه) لبعض زوّاره الفضلاء من أهل العلم، مع التقييد والتّوثيق.

[31] هو مجموعة مختارة من خُطَب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام) ورسائله وقصار كلماته. جمعها الفقيه والأديب السّيّد محمّد بن الحسين المعروف بالشّريف الرّضي (ت ٤٠٦ هجريةً).

ممّن يخطب فيهم الإمام (عليه السَّلام) كما يتمنّاه.[32] وليهتمّ برسالته (عليه السَّلام) إلى ابنه الحسن (عليه السَّلام) فإنّها جائت لمثل هذه الغاية[33].

ت) وثالثها: الصّحيفة السّجّادية[34] فإنّها تتضمّن أدعية بليغة تستمدّ مضامينها من القرآن الكريم، وفيها تعليم لما ينبغي أن يكون عليه الإنسان من توجّهات وهواجس ورؤى وطموح، وبيان لكيفيّة محاسبته لنفسه ونقده لها ومكاشفتها بخباياها وأسرارها، ولا سيّما دعاء مكارم الأخلاق منها.[35]

شذرة ٢: التّحلّي بروح التّعلم والتّزوّد من الحكمة

أن يتحلّى المرء بروح التّعلّم وهمّ الازدياد من الحكمة والمعرفة في جميع مراحل حياته ومختلف أحواله، فيتأمّل أفعاله وسجاياه وآثارها وينظر في الحوادث الّتي تدور حوله ونتائجها، حتى يزداد في كلّ يوم معرفة وتجربة وفضلاً، فإنّ هذه الحياة مدرسة متعدّدة أبعادها، عميقة أغوارها، لا يستغني المرء فيها عن التزوّد من العلم والمعرفة والخبرة، ففي كلّ فعل وحدث دلالة وعبرة، وفي كلّ واقعة رسالة ومغزى، تفصح لمن تأمّلها عما ينتمي إليه من الظواهر والسّنن، وتُمثّل ما يناسبها من العظات والعبر، فلا يستغني المرء فيها عن التّزود من العلم والمعرفة والخبرة حتّى يلقى الله سبحانه، وكلّما كان المرء أكثر تبصّراً أغناه ذلك في معرفة الحقائق عن مزيد من التّجارب والأخطاء. وقد قال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾[36]، وقال لنبيّه (صلّى الله عليه وآله): ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[37].[38]

---

[32] ولسماحته (مدّ ظلّه) إجابة مفصّلة حول كتاب نهج البلاغة، نصّها: "إنّ ما تضمّنه هذا الكتاب الشّريف من كلام مولانا أمير المؤمنين (عليه السَّلام) يُعدّ في ذروة الكلام – بعد كلام الله تعالى وكلام نبيّه المصطفى (صلّى الله عليه وآله) – لما فيه من بيان للمنهج الفطري للتّفكر والتّأمل في الكون وحقائقه وبيانٍ لأصول الإسلام ومعارفه وإيضاح لحكم الحياة والسّنن الّتي ينتني عليها وتبيينٍ لسبل تزكية النّفس وترويضها وتوضيحٍ لمقاصد الشّريعة وما بُني عليها من الأحكام وتذكيرٍ بآداب الحُكْم وشروطه واستحقاقاته وتعليمٍ لأسلوب الثّناء على الله تعالى والدّعاء بين يديه وغير ذلك كثير. كما إنّه من جهة اخرى مرآة صادقة للتّأريخ الإسلامي وما وقع فيه من الحوادث بعد النّبي (ص) خاّصة في زمن خلافة الإمام (عليه السَّلام) ويتضمّن جانباً مهمّاً من سيرته وخُلُقه وسجاياه وعلمه وفقهه. وحريّ بالمسلمين عامّة أن يستنيروا في أمور دينهم تعلّماً وتزكية بهذا الكتاب ويهتمّوا ـ ولا سيّما الشّباب منهم ـ بمطالعته والتّدبّر فيه وحفظ طرف منه. كما يجدر بمن يدّعون محبّة الإمام (عليه السَّلام) ويتمنّون أنّهم لو كانوا في عصره ليستمعوا إلى مواعظه ويهتدوا بهديه ويسيروا على نهجه أن يفعلوا ذلك في ضوء ما ورد في هذا الكتاب، ولقد قال (عليه السَّلام) في حرب الجمل أنّه حضره في هذه الحرب قوم من النّاس لم يزالوا في أصلاب الرّجال وأرحام النّساء وإنّما عنى بذلك الّذين علم الله منهم صدق النّية فيما يتمنّونه من الحضور في زمانه والاقتداء به في أفعاله، وهم الّذين سيحشرون مع أوليائه (عليه السَّلام) يوم يحشر كل إنسان خلف إمامه، وذلك لأنّهم عملوا بما علموه من الحقّ من غير أن يعتذروا عن ذلك بالشبهات ويزيّفوا انتماءهم إليه (عليه السَّلام) بالأماني. استفتاء، ٤ رجب ١٤٣٣ هـ، [https://www.sistani.org/arabic/archive/24562].

[33] وهي المرقّمة ٣١ من قسم الخطب في كتاب نهج البلاغة.

[34] وهي مجموعة أدعية ومناجيات فريدة ونادرة رويت عن الإمام عليّ بن الحسين الملقّب بزين العابدين والسّجّاد (عليه السَّلام)، مطبوعة ومنشورة باسم الصّحيفة السّجادية وهي نسخة شهيرة ومتداولة على نطاق واسع.

[35] ٢٨ ربيع الأوّل ١٤٣٧ هـ، من وصاياه للشّباب. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/25237]

[36] القرآن الكريم، سورة البقرة ٢، آية ٢٦٩

[37] القرآن الكريم، سورة طه ٢٠، آية ١١٤

[38] ٢٨ ربيع الأوّل ١٤٣٧ هـ، من وصاياه للشّباب. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/25237]

شذرة ٣: الاهتمام بالصّلاة

لا يفوتنكم الاهتمام بصلواتكم المفروضة. فما وفد امرئٌ على الله سبحانه بعمل يكون خيراً من الصّلاة، وإنّ الصّلاة لهي الأدب الّذي يتأدّب الإنسان به مع خالقه والتّحية الّتي يؤدّيها تجاهه، وهي دعامة الدّين ومناط قبول الأعمال. وقد خفّفها الله سبحانه بحسب الظّروف ومقتضيات الخوف كما قال عزّ من قائل: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ، فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗاۖ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ﴾[39]. [40]

شذرة ٤: التّخلّق بخُلُق النّبي وأهل بيته

احرصوا على أن تعملوا بخُلُقِ النّبي وأهل بيته (صلوات الله عليهم) مع الآخرين جميعاً، حتّى تكونوا للإسلام زيناً ولِقِيَمِهِ مَثَلاً. فإنّ هذا الدّين بُنِيَ على ضياء الفطرة وشهادة العقل ورجاحة الأخلاق. ويكفي منبّهاً على ذلك أنه رفع راية التعقّل والأخلاق الفاضلة. فهو يرتكز في أصوله على الدّعوة إلى التأمّل والتّفكير في أبعاد هذه الحياة وآفاقها ثم الاعتبار بها والعمل بموجبها. كما يرتكز في نظامه التّشريعي على إثارة دفائن العقول وقواعد الفطرة، قال الله تعالى: ﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾[41] وعن أمير المؤمنين (عليه السَّلام): "فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَهُ وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْدُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ وَيُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ"[42]، ولو تفقّه أهل الإسلام وعملوا بتعاليمه لظهرت لهم البركات وعمّ ضياؤها في الآفاق.[43] كما أمرنا أئمتنا (عليهم السّلام) بمراعاة الأخلاق والآداب مع المخالفين لنا في الولاية، فينبغي على الشّيعة أن يتعاملوا مع العامّة والمخالفين بأفضل معاملة حتى وإن كان الطّرف المقابل يسيء في الموقف والتّصرف. وهذا ما تذكره روايات عديدة تبيّن موقف المعصومين (عليهم السّلام) العملي من مخالفيهم وحثّهم شيعتهم عليه. فعن مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: قُلْتُ لَهُ كَيْفَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَصْنَعَ فِيمَا بَيْنَنَا وبَيْنَ قَوْمِنَا وبَيْنَ خُلَطَائِنَا مِنَ النّاس مِمَّنْ لَيْسُوا عَلَى أَمْرِنَا ؟ فَقَالَ: "تَنْظُرُونَ إلى أَئِمَّتِكُمُ الّذينَ تَقْتَدُونَ بِهِمْ فَتَصْنَعُونَ مَا يَصْنَعُونَ فَوَ اللّهِ إِنَّهُمْ لَيَعُودُونَ مَرْضَاهُمْ ويَشْهَدُونَ جَنَائِزَهُمْ ويُقِيمُونَ الشَّهَادَةَ لَهُمْ وعَلَيْهِمْ ويُؤَدُّونَ الْأَمَانَةَ إِلَيْهِمْ". إنّ ما أراده الأئمّة (عليهم السَّلام) في الرّوايات المحرّضة على حسن المعاملة والمحافظة على الأخلاق الحسنة حتى مع المخالفين يبيّن بوضوح مصداقيّة منهجنا ويعطي النّاس برهاناً عملياً على حقّانية مذهب أهل

---

[39] القرآن الكريم، سورة البقرة ٢، آية ٢٣٨

[40] ٢٢ ربيع الآخر ١٤٣٦ هـ، توجيهات ونصائح، المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/25034]

[41] القرآن الكريم، سورة الشمس ٩١، الآيات ٧ – ١٠

[42] الشّريف الرّضي: "نهج البلاغة"، الخطبة رقم ١

[43] ٢٢ ربيع الآخر ١٤٣٦ هـ، توجيهات ونصائح، المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/25034]

البيت (عليهم السَّلام). فعن مُدْرِكِ بْنِ زُهَيْرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (عليه السَّلام): "يَا مُدْرِكُ .....، أَقْرِأْ أَصْحَابَنَا السّلام ورَحْمَةَ اللَّهِ وبَرَكَاتِهِ، وقُلْ لَهُمْ رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً اجْتَرَّ مَوَدَّةَ النّاس إِلَيْنَا فَحَدَّثَهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَ وتَرْكَ مَا يُنْكِرُونَ"[44]. وعَنْ أَبِي أُسَامَةَ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السَّلام): "اقْرَأْ عَلَى مَنْ تَرَى أَنَّهُ يُطِيعُنِي مِنْهُمْ ويَأْخُذُ بِقَوْلِيَ السّلام، وأُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ، والْوَرَعِ فِي دِينِكُمْ، والِاجْتِهَادِ لِلَّهِ، وصِدْقِ الْحَدِيثِ، وأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وطُولِ السُّجُودِ، وحُسْنِ الْجِوَارِ؛ فَبِهَذَا جَاءَ مُحَمَّدٌ (صلّى الله عليه وآله). أَدُّوا الْأَمَانَةَ إِلى مَنِ ائْتَمَنَكُمْ عَلَيْهَا بَرّاً أَوْ فَاجِراً؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله كَانَ يَأْمُرُ بِأَدَاءِ الْخَيْطِ والْمِخْيَطِ. صِلُوا عَشَائِرَكُمْ، واشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ، وعُودُوا مَرْضَاهُمْ، وأَدُّوا حُقُوقَهُمْ ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذا وَرِعَ فِي دِينِهِ، وصَدَقَ الْحَدِيثَ، وأَدَّى الْأَمَانَةَ، وحَسُنَ خُلُقُهُ مَعَ النّاس، قِيلَ هَذَا جَعْفَرِيٌّ، فَيَسُرُّنِي ذَلِكَ ويَدْخُلُ عَلَيَّ مِنْهُ السُّرُورُ، وقِيلَ هَذَا أَدَبُ جَعْفَرٍ. وإِذا كَانَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيَّ بَلَاؤُهُ، وَعَارُهُ، وقِيلَ هَذَا أَدَبُ جَعْفَرٍ . فَوَ اللَّهِ لَحَدَّثَنِي أَبِي (عليه السَّلام): أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَكُونُ فِي الْقَبِيلَةِ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ (عليه السَّلام) فَيَكُونُ زَيْنَهَا آدَاهُمْ لِلْأَمَانَةِ، وأَقْضَاهُمْ لِلْحُقُوقِ، وأَصْدَقَهُمْ لِلْحَدِيثِ، إِلَيْهِ وَصَايَاهُمْ، ووَدَائِعُهُمْ، تُسْأَلُ الْعَشِيرَةُ عَنْهُ فَتَقُولُ: مَنْ مِثْلُ فُلَانٍ إِنَّهُ لَأَدَانَا لِلْأَمَانَةِ وأَصْدَقُنَا لِلْحَدِيثِ"[45]. وعَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السَّلام): "كُونُوا دُعَاةً لِلنَّاسِ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ لِيَرَوْا مِنْكُمُ الْوَرَعَ والِاجْتِهَادَ والصَّلَاةَ والْخَيْرَ فَإِنَّ ذَلِكَ دَاعِيَةٌ"[46]. ففي الحديث الصحيح عَنْ أَبِي أُسَامَةَ [زيد الشّحام] قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السَّلام) يَقُولُ: "عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، والْوَرَعِ، والِاجْتِهَادِ، وصِدْقِ الْحَدِيثِ، وأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وحُسْنِ الْخُلُقِ، وحُسْنِ الْجِوَارِ، وكُونُوا دُعَاةً إِلى أَنْفُسِكُمْ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ، وكُونُوا زَيْناً ولَا تَكُونُوا شَيْناً، وعَلَيْكُمْ بِطُولِ الرُّكُوعِ، والسُّجُودِ ؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذا أَطَالَ الرُّكُوعَ والسُّجُودَ هَتَفَ إِبْلِيسُ مِنْ خَلْفِهِ وقَالَ يَا وَيْلَهُ أَطَاعَ وعَصَيْتُ وسَجَدَ وأَبَيْتُ"[47]. [48]

شذرة ٥: اتقان الحِرَف والاختصاص

ليهتمّ كلّ واحدٍ بمهنته وتخصّصه حتّى يتقنها، فلا يقولنّ بغير علم ولا يعملنّ على غير خبرة، بل يعتذر فيما لا يستطيعه أو يعلمه أو فليرجع إلى غيره ممّن هو أخبر منه، فإنّه أزكى له وأجلب للوثوق به، وليعمل عمله ووظيفته بنَفَسٍ واهتمام، وتذوّقٍ وإقبال، فلا يكون همّه مجرّد جمع المال ولو من غير حلّه، فإنّه لا بركة في المال الحرام، ومن جمع مالاً من غير حلّه

---

[44] الشّيخ الصدوق، "الأمالي"، ص ١٥٩

[45] الشّيخ الكليني، "الكافي"، ج ٢، ص ٦٣٦

[46] الشّيخ الكليني، "الكافي"، ج ٢، ص ٧٨

[47] الشّيخ المجلسي، "بحار الأنوار"، ج ٦٧، ص ٢٩٩

[48] ١٣ شوّال ١٤٣٥ هـ، من حديث لسماحته (مدّ ظلّه) لبعض زوّاره الفضلاء من أهل العلم، مع التقييد والتّوثيق.

لم يأمن من أن يفتح الله عليه من البلاء ما يضطرّ إلى إنفاقه فيه مع مزيد عناءٍ وابتلاء، فلا غنى به للمرء في الدنيا، وهو وبال عليه في الآخرة. وليهتمّ **الأطباء** بين أهل المهن بمزيد اهتمام بهذه النصائح لأنّهم يتعاملون مع نفوس الناس وأبدانهم، فليحذرن كل الحذر من تخطّي ما تقدّم فإنّه يؤول إلى سوء العاقبة وإنّ غداً لناظره قريب. وقد قال سبحانه عزّ من قائل: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ * أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾[49]، وعن النبيّ (صلّى الله عليه وآله): "إنّ الله تعالى يحبّ إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه".[50] وليهتمّ **طلاّب العلم الجامعي والأساتذة** فيه بالإحاطة بما يتعلّق بمجال **تخصّصهم** مما انبثق في سائر المراكز العلمية وخاصّة علم الطبّ حتّى يكون علمهم ومعالجتهم لما يباشرونه في المستوى المعاصر في مجاله، بل عليهم أن يهتمّوا بتطوير العلوم من خلال المقالات العلمية النّافعة والاكتشافات الرّائدة، ولينافسوا المراكز العلمية الأخرى بالإمكانات المتاحة، وليأنفوا من أن يكونوا مجرّد تلامذة لغيرهم في تعلّمها ومستهلكين للآلات والأدوات الّتي يصنعونها، بل يساهموا مساهمة فعّالة في صناعة العلم وتوليده وانتاجه، كما كان آباؤهم روّاداً فيها وقادةً لها في أزمنة سابقة، وليست أمّة أولى من أمّة بذلك، وعليكم برعاية القابليّات المتميّزة بين النّاشئين والشّباب ممّن يمتاز بالنّبوغ ويبدو عليه التفوّق والذّكاء حتّى إذا كان من الطّبقات الضّعيفة وأعينوهم مثل إعانتكم لأبنائكم حتّى يبلغوا المبالغ العالية في العلم النّافع، فيكتب لكم مثل نتاج عملهم وينتفع به مجتمعكم وخلفكم.[51]

شذرة ٦: جعل النّفس ميزاناً

ليجعل كلّ واحد نفسه ميزاناً بينه وبين غيره فيكون عمله لغيره على نحو ما يعمله لنفسه، ويحبّ أن يعمله له الآخرون، وليحسن كما يحبّ أن يُحسن الله سبحانه إليه، وليراع أخلاقيّات المهنة ولياقاتها، فلا يتشبّث بالطّرق الوضيعة الّتي يستحي من أن يعلنها، وليعلم أنّ العامل والمتخصّص مؤتمن على عمله من قِبَل مَن يعمل له ويرجع إليه، فليكن ناصحاً له، وليحذرن خيانته من حيث لا يعلم، فإنّ الله تعالى رقيب عليه وناظر إلى عمله، ومستوفٍ منه إن عاجلاً أو آجلاً، وأنّ الخيانة والغدر لهما أقبح الأعمال عند الله سبحانه وأخطرها من حيث العواقب والآثار.[52]

---

[49] القرآن الكريم، سورة المطففين ٨٣، آيات ١-٤

[50] ٢٨ ربيع الأوّل ١٤٣٧ هـ، من وصاياه للشّباب. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/25237].

[51] ٢٨ ربيع الأوّل ١٤٣٧ هـ، من وصاياه للشّباب. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/25237].

[52] ٢٨ ربيع الأوّل ١٤٣٧ هـ، من وصاياه للشّباب. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/25237].

شذرة ٧: سيادة روح المحبّة والمودّة

لا بدَّ وأن تسود روح المحبّة والمودّة بين المؤمنين. فللمؤمن حقوق، وقد روي "لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه"[53] ومفاد ذلك هو أن يفرح الإنسان بالخير الواصل إلى غيره من المؤمن وكأنّه قد وصل إليه، فيفرح إذا رزق مالً وكأنّه هو الّذي رُزق ذلك المال، ويشعر بالسّرور إذا تفوّق أولاد المؤمنين، وكأنّ ولده هو الّذي تفوّق.[54]

شذرة ٨: سيادة روح التّعاون والتّكاتف والتّراحم

إنّ من الضّروري أن تسود روح التّعاون والتّكاتف والتّراحم والتّواصل بين المؤمنين بالإضافة إلى المحبّة. ففي رواية عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السّلام) قَالَ دَخَلْنَا عَلَيْهِ جَمَاعَةً فَقُلْنَا: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّا نُرِيدُ الْعِرَاقَ فَأَوْصِنَا. فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السَّلام): "لِيُقَوِّ شَدِيدُكُمْ ضَعِيفَكُمْ ولْيَعُدْ غَنِيُّكُمْ عَلَى فَقِيرِكُمْ..."[55]. وعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السَّلام)[56] أَنَّهُ أَوْصَى رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْفَذَهُ إلى قَوْمٍ مِنْ شِيعَتِهِ فَقَالَ لَهُ: "بَلِّغْ شِيعَتَنَا السّلام وَأَوْصِهِمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِأَنْ يَعُودَ غَنِيُّهُمْ عَلَى فَقِيرِهِمْ وَيَعُودَ صَحِيحُهُمْ عَلِيلَهُمْ وَيَحْضُرَ حَيُّهُمْ جَنَازَةَ مَيِّتِهِمْ وَيَتَلَاقَوْا فِي بُيُوتِهِمْ فَإِنَّ لِقَاءَ بَعْضِهِمْ بَعْضاً حَيَاةٌ لِأَمْرِنَا رَحِمَ اللَّهُ امْرِأً أَحْيَا أَمْرَنَا وَعَمِلَ بِأَحْسَنِهِ. قُلْ لَهُمْ إِنَّا لَا نُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِلَّا بِعَمَلٍ صَالِحٍ وَلَنْ تَنَالُوا وَلَايَتَنَا إِلَّا بِالْوَرَعِ وَإِنَّ أَشَدَّ النّاس حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمَنْ وَصَفَ عَمَلاً ثُمَّ خَالَفَ إلى غَيْرِهِ"[57]

شذرة ٩: مراعاة الحُرُمات

الله الله في الحُرُمات كلّها، فإيّاكم والتعرّض لها أو انتهاك شيء منها بلسان أو يد. واحذروا أخذ امرئ بذنب غيره فإنّ الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾[58]. ولا تأخذوا بالظنّة وتشبّهوه على أنفسكم بالحزم، فإنّ الحزم احتياط المرء في أمره، والظنّة اعتداء على الغير بغير حجّة، ولا يحملنّكم بُغض أعدائكم على تجاوز حرماته كما قال الله

---

[53] الشّيخ المجلسي، "بحار الأنوار"، ج ٧١، ص ٢٢٢

[54] ١٣ شوّال ١٤٣٥ هـ، من حديث لسماحته (مدّ ظلّه) لبعض زوّاره الفضلاء من أهل العلم، مع التقييد والتّوثيق.

[55] الشّيخ الكليني، "الكافي"، ج ٢، ص ٢٢٢

[56] الميرزا النّوري، "مستدرك الوسائل"، ج ٨، ص ٣١١

[57] ١٣ شوّال ١٤٣٥ هـ، من حديث لسماحته (مدّ ظلّه) لبعض زوّاره الفضلاء من أهل العلم، مع التقييد والتّوثيق.

[58] القرآن الكريم، سورة فاطر ٣٥، آية ١٨

سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الّذينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[59] .[60]

شذرة ١٠: مراعاة حقوق النّاس وأموالهم

الله الله في أموال النّاس، فإنّه لا يحلّ مال امرئ مسلم لغيره إلّا بطيب نفسه. فمن استولى على مال غيره غصباً فإنّما حاز قطعة من قطع النّيران، وقد قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾[61].[62]

شذرة ١١: خطر العصبيّات الذّميمة

لا بدَّ من نبذ العصبيّات الذّميمة وضرورة التمسّك بمكارم الأخلاق. فإنّ الله جعل النّاس أقواماً وشعوباً ليتعارفوا وليتبادلوا المنافع ويكون بعضهم عوناً للبعض الآخر. فلا تغلبنّكم الأفكار الضّيقة والأنانيّات الشّخصيّة، وقد بات من المعلوم ما حلّ بالمؤمنين وبعامّة المسلمين في سائر بلادهم حتّى أصبحت طاقاتهم وقواهم وأموالهم وثرواتهم تُهدر في ضرب بعضهم لبعض، بدلاً من استثمارها في مجال تطوير العلوم واستنماء النّعم وصلاح أحوال النّاس. ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الّذينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[63]، أمّا وقد وقعت الفتنة فحاولوا إطفاءها وتجنّبوا إذكاءها ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[64]، واعلموا أنّ الله إنْ يعلم في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أُخذ منكم، إنّ الله على كلّ شيءٍ قدير.[65]

شذرة ١٢: حُسن رعاية مَن وُلّي عليه

من المهمّ أن يُحسن كلّ امرئ وليَ شيئاً من شؤون الآخرين أمرَ ما تولاّه، سواء في الأسرة أو في المجتمع، فليُحسن الآباء رعاية أولادهم والأزواج رعاية أهاليهم وليتجنّبوا العنف والقسوة حتّى فيما اقتضى الموقف الحزم رعايةً للحكمة وحفاظاً على الأسرة والمجتمع، فإنّ أساليب الحزم لا تنحصر بالإيذاء الجسدي أو الألفاظ النابية بل هناك أدوات ومناهج تربوية أخرى يجدها من بَحَثَ عنها وشاور أهل الخبرة والحكمة بشأنها، بل الأساليب القاسية كثيراً ما تؤدّي إلى عكس المطلوب

---

[59] القرآن الكريم، سورة المائدة ٥، آية ٨

[60] ٢٢ ربيع الآخر ١٤٣٦ هـ، توجيهات ونصائح، المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/25034]

[61] القرآن الكريم، سورة النسآء ٤، آية ١٠

[62] ٢٢ ربيع الآخر ١٤٣٦ هـ، توجيهات ونصائح، المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/25034]

[63] القرآن الكريم، سورة الأنفال ٨، آية ٢٥

[64] القرآن الكريم، سورة آل عمران ٣، آية ١٠٣

[65] ٢٢ ربيع الآخر ١٤٣٦ هـ، توجيهات ونصائح، المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/25034]

بتجذّر الحالة الّتي يراد علاجها وانكسار الشّخص الّذي يُراد إصلاحه، ولا خير في حزمٍ يقتضي ظُلماً، ولا في علاج لخطأٍ بخطيئة. ومن وُلّي أمراً من أمور المجتمع فليهتم به وليكن ناصحاً لهم فيه ولا يخونهم فيما يغيب عنهم من واجباته، فإنّ الله سبحانه متولٍّ لأمورهم وأمره جميعاً وسوف يسأله يوم القيامة سؤالاً حثيثاً، فلا ينفقنّ أموال النّاس في غير حلّها، ولا يقرّرن قراراً في غير جهة النّصح لهم، ولا يستغلّن موقعه لتكوين فئة وحزب يتستّر بعضهم على بعضٍ ويتبادلون المنافع المحظورة والأموال المشبوهة، ويزيحون الآخرين عن مواضع يستحقونها أو يمنعون عنهم خدمات يستوجبونها، وليكن عمله لجميع النّاس على وجه واحد فلا يجعله سبيلاً للمجازاة على حقوق خاصّة عليه لقرابة أو إحسان أو غير ذلك، فإنّ وفاء الحقوق الخاصّة بالحق العام جور وفساد، فإنْ ساغ لك ترجيح أحد فعليك بترجيح الضّعيف الّذي لا حيلة له ولا جهة وراءهُ ولا معين له على أخذ حقّه إلّا الله سبحانه. ولا يستظهرنّ أحد في توجيه عمله بدين أو مذهب، فإنّ الدِّين والمذاهب الحقّة قائمة على المبادئ الحقّة من رعاية العدل والإحسان والأمانة وغيرها، وقد قال الله سبحانه: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[66]، وقال أمير المؤمنين (عليه السَّلام) في رسالته لمالك الأشتر: "إنّي سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول في غير موطن: "لنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقَّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَعْتِعٍ"[67]. فمن بنى على غير ذلك فقد زيّن لنفسه الأماني الزائفة والآمال الكاذبة، وأحقّ الناس بأئمة العدل كالنبيّ (صلّى الله عليه وآله)، والإمام علي (عليه السَّلام)، والحسين الشّهيد (عليه السَّلام) أعملهم بأقوالهم وأتبعهم لسيرتهم، وليلتزم المتولّي لأمور النّاس بمطالعة رسالة الإمام علي (عليه السَّلام) لمالك الأشتر عندما بعثه إلى مصر، فإنّها وصف جامع لمبادئ العدل وأداء الأمانة وهو نافعٌ للولاة ومن دونهم كلٌّ بحسب ما يناسب حاله، وكلّما كان ما تولاّه المرء أوسع كان ذلك له ألزم وآكد.[68]

شذرة ١٣: الوحدة الإسلاميّة

لا بدَّ من التّركيز على الوحدة الإسلاميّة لتوثيق أواصر المحبّة والمودّة بين أبناء هذه الأمّة، ولا أقلّ العمل على التّعايش السّلمي بينهم مبنيّاً على الاحترام المتبادل وبعيداً عن المشاحنات والمهاترات المذهبيّة و الطّائفيّة أيّاً كانت عناوينها، فإنّ الجميع يؤمنون بالله الواحد الأحد وبرسالة النّبيّ المصطفى (صلّى الله عليه و آله) وبالمعاد وبكون القرآن الكريم مع السُّنّة

[66] القرآن الكريم، سورة الحديد ٥٧، آية ٢٥

[67] الشّيخ المجلس، "بحار الأنوار" ج ٧٤، ص ٢٥٨

[68] ٢٨ ربيع الأوّل ١٤٣٧ هـ، من وصاياه للشّباب. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/25237]

النّبوية الشّريفة مصدراً للأحكام الشّرعية وبمودّة أهل البيت (عليهم السَّلام)، ونحو ذلك مما يشترك فيها المسلمون عامة ومنها دعائم الإسلام: الصّلاة والصّيام والحجّ وغيرها. فهذه المشتركات هي الأساس القويم للوحدة الإسلامية.[69]

شذرة ١٤: بين الكراهيّة والعنف وبين المحبّة والحوار

إنّني أكرّر اليوم ندائي إلى جميع أبنائنا الغيارى من مختلف الطّوائف والقوميّات بأنْ يعوا حجم الخطر الذي يهدّد مستقبلهم ويتكاتفوا في مواجهته بنبذ الكراهيّة والعنف واستبدالهما بالمحبّة والحوار السّلمي لحلّ كافّة المشاكل والخلافات. لا بدَّ من التّوسل بالحوار لحلّ الأزمات بدلاً عن العنف والاقتتال، وأذكّر الّذين يستبيحون دماء المسلمين ويسترخصون نفوس الأبرياء بقول النّبي الأعظم (صلّى الله عليه وآله) في حجّة الوداع: "ألا وإنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا ليبلّغ الشاهد الغائب"، وبقوله (صلّى الله عليه وآله): "مَن شهد أن لا إله إلاّ الله وأنَّ محمداً رسول الله فقد حُقن مالُه ودُمه"[70] وبقوله (صلّى الله عليه وآله): "مَن أعان على قتل مسلم بشطر كلمة لقى الله عزّ وجلّ يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله"[71].[72]

شذرة ١٥: الإخوة الإنسانيّة والشراكة في الوطن

إنّ الجميع إخوة في الإنسانيّة وشركاء في الوطن. وأقول لمن يتعرّضون بالسّوء والأذى للمواطنين غير المسلمين من مسيحيين وصابئة وغيرهم أما سمعتم أنّ أمير المؤمنين عليّاً (عليه السَّلام) بلغه أنّ امرأة غير مسلمة تعرّض لها بعض مَن يدّعون الإسلام وأرادوا إنتزاع حليّها، فقال (عليه السَّلام): "لو أنّ امرءاً مسلماً مات مِن بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً بل كان به عندي جديراً"[73]؟ فلماذا تسيئون إلى إخوانكم في الإنسانيّة وشركائكم في الوطن؟ لا بدَّ من رعاية حرمة الدمّ، ولا بدَّ من رعاية احترام الآخرين ومعالجة الخلافات واستبدال مشاهد العنف بمشاهد الحوار البنّاء على أساس القسط والعدل والمساواة بين جميع أبناء الوطن في الحقوق والواجبات بعيداً عن النزعات الطّائفيّة والعرقيّة.[74]

---

[69] ١٤ محرّم ١٤٢٨ هـ. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/statement/1504]

[70] الشّيخ المجلسي، "بحار الأنوار"، ج ٢٣، ص ٩٦

[71] الشّيخ الكليني، "الكافي"، ج ٢، ص ٣٦٨

[72] ٢٢ جماد الآخر ١٤٢٧ هـ. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/statement/1499]

[73] جورج جرداق، "روائع نهج البلاغة"، ص ٣٠

[74] ٢٢ جماد الآخر ١٤٢٧ هـ. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/statement/1499]

شذرة ١٦: حُرمة التّعرض لغير المسلمين

إيّاكم والتعرّض لغير المسلمين أيّاً كان دينه ومذهبه فإنّهم في كنف المسلمين وأمانهم، فمن تعرّض لحرماتهم كان خائناً غادراً، وإنّ الخيانة والغدر لهي أقبح الأفعال في قضاء الفطرة ودين الله سبحانه، وقد قال عزّ وجلّ في كتابه عن غير المسلمين ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[75] بل لا ينبغي ان يسمح المسلمُ بانتهاك حرُمات غير المسلمين ممّن هم في رعاية المسلمين.[76] ولا ما إذا كانوا هم في بلاد غير المسلمين فيحرم الغدر بهم والتّعدي عليهم.[77] بل يحسن به حسن مجاورتهم والإحسان إليهم ومصادقتهم ومخالطتهم كما يجوز تقديم التّهاني إليهم في أعيادهم ومناسباتهم.[78]

شذرة ١٧: ضرورة احترام الآخرين ومعتقداتهم

يجب احترام الآخرين ومعتقداتهم. إنّ احترام حرّية التّعبير عن الرّأي لا يبرّر بوجه السّماح بتصرّفات تمثّل اعتداءً على معتقدات الآخرين ومقدّساتهم وتؤدّي إلى خلق بيئة مناسبة لمزيد من التّوتر والصّراع والعنف.[79]

شذرة ١٨: ضبط النّفس

إن المرجعيّة الدّينيّة تشدّد على المسلمين أينما كانوا أن يتحلّوا بأقصى درجات ضبط النّفس ولا يبدر منهم ما يسئ إلى غيرهم مستذكرين قول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[80].[81] وعليهم عدم التّخلّف عن رعاية القوانين النّافذة في البلد.[82]

---

[75] القرآن الكريم، سورة الممتحنة ٦٠، آية ٨

[76] ٢٢ ربيع الآخر ١٤٣٦ هـ، توجيهات ونصائح، المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/25034]. وكذلك: كتاب "الفقه للمغتربين" فصل التّعامل مع القوانين النّافذة، ص ١٦٧ وما بعدها. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/book/17/960]

[77] السّيستاني، "الفقه للمغتربين"، ص ١٦٨، مسألة ٢١٩. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/book/17/960]

[78] السّيستاني، "الفقه للمغتربين"، ص ١٦٨، مسألة ٣٠٨ و٣٠٩. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/book/17/960]

[79] ٢٩ رمضان ١٤٣١ هـ. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/statement/1513]

[80] القرآن الكريم، سورة المائدة ٥، آية ٨

[81] ٢٩ رمضان ١٤٣١ هـ. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/statement/1513]

[82] ٩ ذي الحجّة ١٤٤١هـ. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/26453]

توجيهات للمؤمنين بخصوص وظيفتهم تجاه الإمام المهدي (عليه السَّلام)

شذرة ١٩: الالتزام بالشّريعة

لا شكّ في أنّ السّبيل إلى طاعة الإمام (عليه السَّلام) والقرب منه ونيل رضاه هو الالتزام بأحكام الشّريعة المقدسّة والتّحلّي بالفضائل والابتعاد عن الرذائل والجري وفق السّيرة المعهودة من علماء الدِّين وأساطين المذهب وسائر أهل البصيرة الّذين لا يزالون يسيرون عليها منذ زمن الأئمة (عليهم السّلام)، فمن سلك طريقاً شاذاً أو سبيلاً مبتدعاً فقد خاض في الشّبهة وسقط في الفتنة وضلّ عن القصد.[83]

شذرة ٢٠: المرجع في عصر الغيبة

إن المرجع في أمور الدِّين في زمان غيبته (عليه السَّلام) هم العلماء المتّقون. فمن اختبر أمرهم في العلم والعمل وعلم بُعدهم عن الهوى والضّلال وجب عليه اتّباعهم كما جرت عليه هذه الطائفة منذ عصر الغيبة الصغرى إلى عصرنا هذا.[84]

شذرة ٢١: الارتباط بالإمام في عصر الغيبة

إنّ من أهمّ الواجبات على المؤمنين في عصر غيبة الإمام (عجل الله فرجه الشريف) هو أن يتعاملوا بتثبت وحذر شديدين فيما يتعلق به (عليه السّلام) وبظهوره وسبل الارتباط به، فإنّ ذلك من أصعب مواطن الابتلاء ومواضع الفتن في طول عصر الغيبة.[85]

شذرة ٢٢: دعوى اللّقاء بإمام العصر

إنّ الموقف الشّرعي تجاه من يزعم أن اللّقاء بإمام العصر (أرواحنا فداه) مباشرة أو عن طريق الرّؤيا في زمن الغيبة الكبرى يتمثّل في عدم تصديقه فيما يدّعيه وعدم الأخذ بما ينسبه إليه (عليه السَّلام) من أوامر أو غيرها، بل والإنكار عليه فيما يحكيه عنه (صلوات الله وسلامه عليه) من الأمور المعلوم بطلانها.[86]

---

[83] ١٢ صفر ١٤٢٨ هـ، استفتاء. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/25699]

[84] ١٢ صفر ١٤٢٨ هـ، استفتاء. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/25699]

[85] ١٢ صفر ١٤٢٨ هـ، استفتاء. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/25699]

[86] ٢١ رمضان ١٤٢٤، استفتاء. المصدر: [http://www.aqaed.com/faq/3049]

شذرة ٢٣: الموقف من الدّعاوي الباطلة

نهيب بالمؤمنين (وفّقهم الله لمراضيه) أن لا ينساقوا وراء الدّعاوي الباطلة ولا يساهموا في نشرها والتّرويج لها بأيّ نحو من الأنحاء، وننصحهم بالتحرّز عن أصحابها وأتباعهم ما لم يتركوا هذا السّبيل.[87]

شذرة ٢٤: منهج التّعامل مع الرّوايات المهدوية

إنّ الرّوايات الواردة في تفاصيل علائم الظّهور هي كغيرها من الرّوايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السَّلام) الّتي لا بدَّ فها قبل البناء عليها من الرّجوع إلى أهل الخبرة والاختصاص لأجل تمحيصها وفرز غثّها من سمينها ومحكمها من متشابهها، والتّرجيح بين متعارضاتها، ولا يصحّ البناء في تحديد مضامينها وتشخيص مواردها على أساس الحدس والتّظنّي فإنّ الظّنّ لا يغني من الحقّ شيئاً.[88]

توصيات بخصوص الشؤون الإجتماعية والسّياسيّة والانتخابات ورجال الحكم

يفد على المرجعيّة الدِّينيّة شخصيّات عالميّة رفيعة المستوى من جميع البلدان ليتشرّفوا باللّقاء ويتباركوا ويستمعوا إلى توجيهاتها وإرشاداتها الرّوحية والمعنوية والأخلاقية.[89] كما تتوجّه القيادات الاجتماعية والسّياسيّة من أبناء المجتمع المؤمن من مختلف أصقاع العالم إلى المرجعيّة الدِّينيّة بالسّؤال والإستفسار عن كثير من أمورهم الإّجتماعية والسّياسيّة للوقوف على تكليفهم الشّرعي. ونظراً لأهمّيّة تلكم النّصائح والإرشادات وضرورة المساهمة في نشرها وتعميمها، نذكر شيئاً منها هنا للفائدة:

---

[87] ٢١ رمضان ١٤٢٤ هـ، استفتاء. المصدر: [http://www.aqaed.com/faq/3049]

[88] ١٢ صفر ١٤٢٨ هـ. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/25699]

[89] وهذه عادة متّبعة قديماً وحديثاً، حيث زار عدد غير قليل من الملوك والرؤساء ومسؤولي منظمات وهيئات دوليّة مرموقة، وكان من أهمّها زيارة الأمين العام للأمم المتّحدة السيّد بان كي مون ساحة المرجع الدِّيني الأعلى السيّد علي السّيستاني في مكتبه في النّجف الأشرف بتأريخ ٢٤ تمّوز ٢٠١٤ والّتي صرّح بعدها أمام وسائل الإعلام ثم أثبت ذلك على الموقع الإلكتروني الرّسمي للأمم المتّحدة معلّلاً زيارته بقوله: "...من أجل شكره وتقديره على جهوده ومواقفه ضدّ التّطرف والإرهاب، ولمواقفه الدّاعية لحفظ وحدة البلد والسّلام. ولأعرب له عن عرفان الأمم المتّحدة لدعم سماحته كلّ الجهود الرّامية لحماية المدنيين في الصّراع الحالي، كما أعربتُ عن تقديرنا لنداء سماحته الدّاعي إلى الامتناع عن الخطاب الطّائفي"، وقوله: "إنّ سماحة السيّد يتمتّع بالحكمة والتّسامح والإلهام لجميع أتباعه سواء هنا أو في العالم، ويشرّفني لقاءه للمرّة الأولى، وأودّ أن أعرب عن سعادتي لزيارة سماحة السيّد وأعرب عن دعمي الكامل و دعم الأمم المتّحدة لأهل النّجف الأشرف والعراق من أجل عراق مسالم مسامح و مزدهر". المصدر: [http://www.un.org/sg/offthecuff/index.asp?nid=3496].

شذرة ٢٥: منهاج عمل الولاة والسّاسة

ينبغي لرجال الحكم من المسلمين أن يهتموا بما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السَّلام) في نهج البلاغة[90] وبيّنه من وظائف لأمثالهم ليقتفوا أثره ويتبعوا خطاه في سلوكهم وأعمالهم وليقدّروا في أنفسهم أنّهم بمثابة ولاته وعمّاله ليظهر لهم مقدار التزامهم بنهجه وتأسّيهم به.[91]

شذرة ٢٦: وظيفة الحكومات

إنّ أهمّ وظيفة لدى الحكومة هو تطبيق العدالة الاجتماعية، والسّيطرة على الأمن، ومكافحة الفساد، والحفاظ على السّيادة الوطنية.[92]

شذرة ٢٧: الشّعب هو مصدر السّلطات

إنّ المرجعيّة الدِّينيّة ترى أنّ **مصدر السّلطات في أيّ بلد هو الشّعب** لا غير، ومنه تستمد السّلطات شرعيّتها كما ينصّ عليه الدّستور. وإنّ أقرب الطّرق وأسلمها في معالجة الأزمات هو الرّجوع إلى الشّعب[93] وتتمثّل إرادة الشّعب في نتائج الإقتراع السّري العام.[94]

شذرة ٢٨: الانتخابات وشرائطها

إنّ الانتخابات يجب أن تُوفّر لها الشّروط الضّرورية الّتي تضفي على نتائجها درجة عالية من المصداقية، ليتشجّع المواطنون على المشاركة فيها بصورة واسعة. ولهذا الغرض لا بدَّ من أن تجرى وفق قانون عادل ومنصف بعيداً عن المصالح الخاصّة لبعض الكتل والأطراف السّياسيّة، كما لا بدَّ من أن تراعى النّزاهة والشّفافيّة في مختلف مراحل اجرائها، ويتم الاشراف والرقابة عليها بصورة جادّة.[95]

---

[90] هو مجموعة مختارة من خُطَب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السَّلام) ورسائله وقصار كلماته. جمعها الفقيه والأديب السّيّد محمّد بن الحسين المعروف بالشّريف الرّضي (ت ٤٠٦ هجرية). وتجدر الإشارة هنا بخصوص عهده الذي عهد به إلى مالك الأشتر حينما ولّاه مصر، وهو الكتاب الثّالث والخمسون من قسم الكتب من نهج البلاغة. وقد أشادت الأمم المتّحدة به على لسان أمينها العام في تقريرها السّنوي لعام ١٩٩٧ كواحد من أهمّ الوثائق التّأريخية في حفظ حقوق الإنسان وكرامته وأن النّاس سواسية وهم إمّا أخ لك في الدّين أو نظير لك في الخلق. [https://www.un.org/press/en/1997/19971209.SGSM6419.html]

[91] ٢٦ رجب ١٤٣٣ هـ، من حديث لسماحته (مدّ ظلّه) لبعض زوّاره الفضلاء من أهل العلم، مع التقييد والتّوثيق.

[92] ٢٤ محرّم ١٤٤٢ هـ. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/26377]

[93] ٢٣ ربيع الآخر ١٤٤١ هـ. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/26370]

[94] ١٧ ربيع الأوّل ١٤٤١ هـ. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/26359]

[95] ٢٤ محرّم ١٤٤٢ هـ. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/26377]

شذرة ٢٩: أهمّية الانتخابات والمشاركة فيها

إنّ المشاركة في الانتخابات (ومن أهمّها انتخابات مجلس النّواب) تحظى بأهمّيّة بالغة في رسم مستقبل البلاد، ومستقبل الأبناء والأحفاد كونه المسؤول عن التّشريعات وعن دور الرقابة على المؤسّسات الحكومية. فمن لا يشارك في الانتخابات فإنّما يعطي الفرصة لغيره في رسم مستقبله ومستقبل أولاده وهذا خطأ لا ينبغي لأي مواطن أن يقع فيه.[96]

شذرة ٣٠: دور المسلمين في البلدان غير الإسلامية

قد تقتضي **رعاية المصالح العليا للمسلمين** في البلدان غير الإسلامية الإنتماء للأحزاب والدخول في الوزارات والمجالس النيابية، وعندئذ يجوز للمسلمين ذلك حسبما تقتضيه المصلحة الّتي لا بدَّ لتشخيصها من مراجعة الثّقات من أهل الخبرة.[97]

شذرة ٣١: صفات المرشّحين

لا بدَّ من انتخاب مرشّحين يتّصفون بالكفاءة والنّزاهة والإخلاص والحرص على مصلحة الوطن والمواطنين.[98]

شذرة ٣٢: معرفة ماضي المرشّح وتأريخه

على المواطنين أن لا ينغرّوا بالوعود البرّاقة والخطب الرّنّانة واليافطات والدعايات الكبيرة الّتي تملأ الشّوارع ووسائل الإعلام والسّاحات قبل مواعيد الانتخابات. ابحثوا عن ماضي المرشّح وتحقّقوا من نزاهته وكفائته وحرصه على الوطن والمواطنين قبل أن تمنحوه أصواتكم.[99]

شذرة ٣٣: تشخيص المرشّح مسؤوليّة المواطن

المرجعيّة الدِّينيّة لا تحدّد للمواطنين من ينتخبون. المرجعيّة الدِّينيّة تريد من المواطنين أن يتحملوا بأنفسهم مسؤولية التّشخيص والانتخاب.[100]

---

[96] ٤ جمادى الآخرة ١٤٣٥ هـ، منبر الجمعة و٢٥ جمادى الآخرة ١٤٣٥ هـ، منبر الجمعة.

[97] ٢٧ رمضان المبارك ١٤١٨هـ، من كتاب "الفقه للمغتربين" فصل التعامل مع القوانين النافذة، ص ١٧١. [https://www.sistani.org/arabic/book/17/960]

[98] ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٣٥ هـ، منبر الجمعة

[99] ٤ جمادى الآخرة ١٤٣٥ هـ، منبر الجمعة

[100] ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٣٥ هـ، منبر الجمعة

شذرة ٣٤: التّظاهر السّلمي وشروطه

إنّ التّظاهر السّلمي حقّ لكل مواطن بالغ كامل، به يعبّر عن رأيه ويطالب بحقّه، وهو حرّ بممارسته وليس لأحد أن يلزم غيره بما يرتئيه، ولا يليق أن تكون المشاركة أو عدم المشاركة مثاراً لتبادل الاتّهامات بين المواطنين عند الاختلاف في الرّأي، بل ينبغي أن يحترم كلٌ رأي الآخَر ويعذره فيما يختاره.[101]

شذرة ٣٥: شرط دحر الإرهاب

الإرهاب يحتاج إلى تكاتف ومواجهة من قبل الجميع بغض النّظر عن دياناتهم أو مذاهبهم أو معتقداتهم وتوجّهاتهم، وذلك من أجل حماية الوطن والأعراض والمقدّسات من دنس الإرهابيين.[102]

وصايا بخصوص الشّباب

شذرة ٣٦: لماذا أوصي الشّباب

إنّني أوصي الشّباب الأعزاء ـ الّذين يعنيني من أمرهم ما يعنيني من أمر نفسي وأهلي ـ بوصايا هي تمام السّعادة في هذه الحياة وما بعدها، وهي خلاصة رسائل الله سبحانه إلى خلقه وعظة الحكماء والصالحين من عباده، وما أفضت إليه تجاربي وانتهى إليه علمي. وهي أصول الاستقامة في الحياة وأركانها، وهي تذكرة ليس إلّا، إذ يجد المرء عليها نور الحقّ وضياء الحقيقة وصفاء الفطرة وشواهد العقل وتجارب الحياة قد نبّهت عليها الرسائل الإلهية ومواعظ المتبصّرين، فينبغي لكلّ امرئ أن يأخذ بها أو يسعى إليها ولا سيّما الشباب الّذين هم في عنفوان طاقتهم وقدراتهم الجسدية والنّفسية والّتي هي رأس مال الإنسان في الحياة، فإنْ فاتهم بعضها أو المرتبة العالية منها فليعلموا أنّ أخذ القليل خيرٌ من ترك الكثير، وإدراك البعض خير من فوات الكلّ، وقد قال سبحانه: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[103].[104]

---

[101] ١٠ ربيع الأوّل ١٤٤١ هـ، [https://www.sistani.org/arabic/archive/26355]، وكذلك ٩ ربيع الآخر ١٤٤١ هـ، [https://www.sistani.org/arabic/archive/26365]

[102] ١٢ رمضان ١٤٣٥ هـ، منبر الجمعة.

[103] القرآن الكريم، سورة الزلزلة ٩٩، آية ٧ و٨.

[104] ٢٨ ربيع الأوّل ١٤٣٧ هـ، من وصاياه للشّباب. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/25237]

شذرة ٣٧:دور الاعتقاد الحقّ بالله والدّار الآخرة

من الضّروري للشّباب لزوم الاعتقاد الحقّ بالله سبحانه والدّار الآخرة، فلا يفرطنّ أحدكم بهذا الاعتقاد بحالٍ بعد أن دلّت عليه الأدلّة الواضحة وقضى به المنهج القويم، فكلّ كائن في هذا العالم ـ إذا سبر الإنسان أغواره ـ صنعٌ بديع يدلّ على صانع قدير وخالق عظيم، وقد توالت رسائله سبحانه من خلال أنبيائه للتّذكير بذلك، وقد أبان فيها عزّ وجلّ أنّ حقيقة هذه الحياة ـ كما رسمها هو ـ مضمار يبلو فيه عباده أيّهم أحسن عملاً، فمن حجب عنه وجود الله سبحانه والدّار الآخرة فقد غاب عنه من الحياة معناها وآفاقها وعاقبتها وأظلمت عليه المسيرة فيها، فليحافظ كلّ واحدٍ منكم على اعتقاده بذلك، وليجعله أعزّ الأشياء لديه كما هو أهمّها، بل يسعى إلى أن يزداد به يقيناً واعتباراً حتّى يكون حاضراً عنده، ينظر إليه بالبصيرة النافذة والرّؤية الثاقبة، وعند الصّباح يحمد القوم السّرى. وإذا وجد المرء من نفسه في برهة من عنفوان شبابه ضعفاً في دينٍ مثل تثاقلٍ عن فريضةٍ أو رغبةٍ في ملذّةٍ فلا يقطعن ارتباطه بالله سبحانه وتعالى تماماً، فيصعّب على نفسه سبيل الرّجعة، وليعلم أنّ الإنسان إذا تنكّر لأمر الله سبحانه في حالة الشّعور بالقّوة والعافية اغتراراً بها فإنّه يؤوب إليه تعالى في مواطن العجز والضّعف اضطراراً، فليتأمل حين عنفوانه – الّذي لا يتجاوز مدّة محدودة – في ما هو مقبل عليه من مراحل الضّعف والوهن والمرض والشيخوخة. وإيّاه أن ينزلق إلى التّشكيك في المبادئ الثّابتة لتوجيه مشروعيّة ممارساته وسلوكه اقتفاءً لشبهات لم يصبر على متابعة البحث فيها، أو استرسالاً في الاعتماد على أفكارٍ غير ناضجة أو اغتراراً بملذّات هذه الحياة وزبرجها، أو امتعاضاً من إستغلال بعضٍ لاسم الدّين للمقاصد الشّخصيّة، فإنّ الحقّ لا يقاس بالرّجال بل يقاس الرّجال بالحقّ.[105]

شذرة ٣٨: التزام مكارم الأفعال وحُسن الخُلق

أوصي الشّباب بضرورة التزام مكارم الأفعال وتجنّب مذامها، فما من سعادةٍ وخيرٍ إلّا ومبناها فضيلة، وما من شقاءٍ وشرٍّ ـ عدا ما يختبر الله به عباده ـ إلّا ومنشؤهُ رذيلة، وقد صدق الله سبحانه إذ قال ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾[106]. فمن الخصال الفاضلة: المحاسبة للنّفس، والعفاف في المظهر والنّظر والسّلوك، والصّدق في القول، والصّلة للأرحام، والأداء للأمانة والوفاء بالعهود والالتزامات، والحزم في الحقّ، والتّرفع عن التّصرّفات الوضيعة والسلوكيّات السخيفة. ومن مذامّ الخصال: العصبيّات الممقوتة، والانفعالات السّريعة، والملاهي الهابطة، ومراءاة النّاس، والإسراف عند الغنى، والاعتداء عند الفقر، والتبرّم عند البلاء، والإساءة إلى الآخرين ولا سيّما الضعفاء، وهدر

[105] ٢٨ ربيع الأوّل ١٤٣٧ هـ، من وصاياه للشّباب. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/25237]

[106] القرآن الكريم، سورة الشّورى ٤٢، آية ٣٠

الأموال، وكفران النّعم، والعزّة بالإثم، والإعانة على الظّلم والعدوان، وحبّ المرء أن يُحمد على ما لم يفعله. وضرورة الاتّصاف بحسن الخُلُق فإنّه جامع للفضائل الكثيرة من الحكمة والتروّي والرّفق والتّواضع والتّدبير والحلم والصبر وغيرها، وهو بذلك من أهمّ أسباب السّعادة في الدّنيا والآخرة، وأقرب النّاس إلى الله سبحانه وأثقلهم ميزاناً في يومٍ تخفّ فيه الموازين هو أحسنهم أخلاقاً، فليُحسّن أحدكم أخلاقه مع أبويه وأهله وأولاده وأصدقائه وعامّة الناس، فإن وجد من نفسه قصوراً فلا يهملنّ نفسه بل يحاسبها ويسوقها بالحكمة إلى غايته، فإن وجد تمنّعاً منها فلا ييأس بل يتكلّف الخلق الحسن، فإنّه ما تكلّف امرؤٌ طباع قوم إلّا كان منهم، وهو في مسعاه هذا أكثر ثواباً عند الله سبحانه ممّن يجد ذلك بطبعه.[107]

شذرة ٣٩: احتراف مهنة وكسب تخصّص

من المهمّ للشّباب السّعي في إتقان مهنة وكسب تخصّص، وإجهاد النّفس فيه، والكدح لأجله، فإنّ فيه بركات كثيرة يشغل به قسماً من وقته، وينفق به على نفسه وعائلته، وينفع به مجتمعه، ويستعين به على فعل الخيرات، ويكتسب به التّجارب الّتي تصقل عقله وتزيد خبرته، ويطيّب به ماله، فإنّ المال كلّما كان التّعب في تحصيله أكثر كان أكثر طيباً وبركة، كما أنّ الله سبحانه وتعالى يحبّ الإنسان الكادح الّذي يجهد نفسه بالكسب والعمل، ويبغض العاطل والمهمل ممّن يكون كلاًّ على غيره، أو يقضي أوقاته باللّهو واللّعب، فلا ينقضينَّ شباب أحدكم من دون إتقان مهنة أو تخصّصٍ فإنّ الله سبحانه جعل في الشّباب طاقاتٍ نفسيّةً وجسديّةً ليكوّن المرءُ من خلالها رأس مالٍ لحياته، فلا يضيعنّ بالتلهّي والإهمال.[108]

شذرة ٤٠: الزّواج وتكوين الأسرة

لا بدَّ للشّباب من الاهتمام بتكوين الأسرة بالزّواج والإنجاب من دون تأخير، فإنّ ذلك أنسٌ للإنسان ومتعة، وباعثٌ على الجدّ في العمل، وموجبٌ للوقار والشّعور بالمسؤولية، واستثمارٌ للطّاقات ليوم الحاجة ووقايةٌ للمرء عن كثيرٍ من المعاني المحظورة والوضيعة حتّى ورد أنّ "من تزوّج فقد أحرز نصف دينه"[109]، وهو قبل ذلك كلّه سُنّةٌ لازمة من أوكد سنن الحياة وفطرةٌ فطرت النّفس عليها، لم يفطم امرؤ نفسه عنها إلّا وقع في المحاذير وابتلى بالخمول والتّكاسل. ولا يخافنّ أحدٌ فيه فقراً فإنّ الله سبحانه جعل في الزّواج من أسباب الرّزق ما لا يحتسبه المرء في بادىء نظره. وليهتمّ أحدكم

---

[107] ٢٨ ربيع الأوّل ١٤٣٧ هـ، من وصاياه للشّباب. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/25237]

[108] ٢٨ ربيع الأوّل ١٤٣٧ هـ، من وصاياه للشّباب. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/25237]

[109] الشّيخ الكليني، "الكافي"، ج ٥، ص ٣٢٩

بخُلُقٍ من يتزوجها ودينها ومنبتها، ولا يبالغن في الاهتمام بالجمال والمظهر والوظيفة فإنّه اغترار سرعان ما ينكشف عنه الغطاء عند ما تفصح له الحياة عن جدّها واختباراتها، وقد ورد في الحديث التحذير من الزواج بالمرأة لمحض جمالها، وليعلم أنّ من تزوّج امرأة لدينها وخلقها بورك له فيها.[110]

شذرة ٤١: نفع النّاس ومراعاة الصّالح العام

أوصي أبنائي الشّباب بالسّعي في أعمال البرّ ونفع الناس ومراعاة الصّالح العامّ ولا سيّما ما يتعلّق بشؤون الأيتام والأرامل والمحرومين، فإنّ فيها تنمية للإيمان وتهذيباً للنّفس وزكاة لما أوتيه المرء من نعم وخيرات، وفيها سنّ للفضيلة وتعاون على البرّ والتقوى وأداء صامت للأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، ومساعدة لأولياء الأمور على حفظ النّظام العامّ ورعاية المصالح العامّة، وموجبٌ لتغيير حال المجتمع إلى الأفضل، فهو بركة في هذه الدّنيا ورصيد للآخرة، وإنّ الله سبحانه يحبّ المجتمع المتكافل المتآزر الّذي يهتّم المرء فيه بهموم إخوانه وبني نوعه ويحبّ لهم من الخير مثل ما يحبّ لنفسه. وقد قال عزّ من قائل: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾[111]، وقال:﴿إِنَّ اللّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[112]، وقال النّبيّ (صلّى الله عليه وآله): "لا يؤمن أحدكم حتّى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه ويكره لأخيه ما يكره لنفسه"[113]، وقال أيضاً: "من سنّ سُنّة حسنةً فله أجرها وأجر مَن عمل بها"[114].[115]

وصايا بخصوص الفتيات

شذرة ٤٢: أهميّة وضرورة العفاف

أؤكد على الفتيات في أمر العفاف، فإنّ المرأة لظرافتها أكثر تأذّياً وتضرّراً بالسّلبيات النّاتجة عن عدم الحذر تجاه ذلك، فلا ينخدعنّ بالعواطف الزّائفة ولا يلجن في التّعلقات العابرة ممّا تنقضي ملذّتها، وتبقى مضاعفاتها ومنغّصاتها. فلا ينبغي للفتيات التفكير إلّا في حياة مستقرّة تملك مقوّمات الصلاح والسّعادة، وما أوقر المرأة المحافظة على ثقلها ومتانتها المحتشمة في مظهرها وتصرفاتها، المشغولة بأمور حياتها وعملها ودراستها.[116]

---

[110] ٢٨ ربيع الأوّل ١٤٣٧ هـ، من وصاياه للشّباب. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/25237]

[111] القرآن الكريم، سورة الاعراف ٧، آية ٩٦

[112] القرآن الكريم، سورة الرعد ١٣، آية ١١

[113] الشّهيد الثّاني، "منية المريد"، ص ١٩٠

[114] الشّيخ المجلسي، "بحار الأنوار"، ج ٧٤، ص ١٦٤

[115] ٢٨ ربيع الأوّل ١٤٣٧ هـ، من وصاياه للشّباب. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/25237]

[116] ٢٨ ربيع الأوّل ١٤٣٧ هـ، من وصاياه للشّباب. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/25237]

شذرة ٤٣: بين الوظائف وتكوين الأسرة

لتحذر الفتيات من ترجيح الوظائف على تكوين الأسرة والاهتمام بها، فإنّ الزّواج سُنّة أكيدة في الحياة، والوظيفة أشبه بالنّوافل والمتمّمات، وليس من الحكمة ترك تلك لهذه، ومن غفل عن هذا المعنى في ريعان شبابه ندم عليها عن قريب حين لا تنفعه النّدامة، وفي تجارب الحياة شواهد على ذلك.[117]

شذرة ٤٤: رفع العقبات أمام الزّواج

لا يحلّ لأولياء الفتيات عضلهن عن الزّواج أو وضع العراقيل أمامه بالأعراف الّتي لم يلزم الله بها مثل المغالاة في المهور والانتظار لبني الأعمام أو السّادات، فإنّ في ذلك مفاسد عظيمة لا يطّلعون عليها، وليعلم أنّ الله سبحانه لم يجعل الولاية للآباء على البنات إلّا للنصح لهنّ والحرص على صلاحهنّ ومن حبس امرأة لغير صلاحها فقد باء بإثمٍ دائمٍ ما دامت تعاني من آثار صنيعه وفتح على نفسه بذلك باباً من أبواب النيران.[118]

[117] ٢٨ ربيع الأوّل ١٤٣٧ هـ، من وصاياه للشّباب. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/25237]

[118] ٢٨ ربيع الأوّل ١٤٣٧ هـ، من وصاياه للشّباب. المصدر: [https://www.sistani.org/arabic/archive/25237]

ما يتعلّق بالأساتذة والمدرّسين

شذرة ٤٥ :التّواضع والاحترام

ينبغي للأساتذة والمدرِّسين التّواضع والاحترام لمن يُعلِّمون[119]

شذرة ٤٦ : مراعاة طالب العلم

ينبغي للأساتذة والمدرِّسين عدم إحراج تلامذتهم أو الانتقاص منهم بتاتاً. وإن لاحظورا عليهم شيئاً من سوء فهم أو خطأ فيفترض إثارة ذلك بصيغة السّؤال كأن يقال له ما رأيك لو كان كذا، وألا تحتمل أن يكون كذا... إلخ.[120]

شذرة ٤٧ : التهيّؤ للدّرس والبحث

ينبغي للأساتذة والمدرِّسين توصية الطالب بقراءة ومطالعة الأبحاث قبل حضور الدّرس وقبل أن يلقيها الأستاذ، فإن ذلك ينمّي قابلياتهم مبكراً ويختصر لهم طريق التعلّم ويختزل المسافات ولايعتمدوا كلياً على مايطرحه الأستاذ فقط أثناء الدّرس بل الأستاذ يبيّن لهم بعض الأشياء الّتي لم يستوضحوها ويفهموها أثناء القراءة. وقصة صاحبَي "المدارك" و"المعالِم" مع الشيخ أحمد الأردبيلي (قدّست أسرارهم) مشهورة[121]، ونحن نرى إلى الآن أهمّيّة وتداول هذين الكتابين رغم هذه المدّة الطّويلة، علماً أن لصاحب المعالِم كتاب أهمّ وهو "مُنتقى الجُمّان".[122]

---

[119] الأربعاء ١٧ شوّال ١٤٣٨ هـ، من حديث لسماحته (مدّ ظلّه) لبعض زوّاره الفضلاء من أهل العلم، مع التقييد والتّوثيق.

[120] الأربعاء ١٧ شوّال ١٤٣٨ هـ، من حديث لسماحته (مدّ ظلّه) لبعض زوّاره الفضلاء من أهل العلم، مع التقييد والتّوثيق.

[121] يحكى أن الشّيخ حسن العاملي الجبعي (ت ١٠١١ هـ) والسّيّد محمّد الموسوي العاملي الجبعي (ت ١٠٠٩ هجرية) لمّا وردا النّجف الأشرف قادمَين من لبنان لطلب علوم أهل البيت (عليهم السّلام) طلباً من الشّيخ أحمد الأردبيلي (ت ٩٩٣ هجرية) درساً خاصّاً بهما على شرك أن يكتفي بتبين وجهةَ نظره فقط إن كان له نظر مخالف في المسألة. فأجابهما إلى ذلك. فكانا يقرءان كثيراً من المسائل بدون أن يتكلّم فيها بشيء حتّى أخذ بعض تلامذته يهزؤون بهما. فقال لهم الشّيخ الأردبيلي: قريباً سيعود هذان إلى جبل عامل ويصنّفان المصنّفات، وتقرؤون فيها. فكان كما قال. فقد ألّفا العديد من الكتب العلمية ووصلت إلى العراق وقرأ فيها النّاس. وقد اشتهر الشّيخ حسن بكتابه "معالِم الدّين" فكان يدعى بالشّيخ حسن صاحب المعالِم، بينما اشتهر السّيد محمّد بكتابه "مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام" فكان يدعى بالسّيّد محمّد صاحب المدارك.

[122] الأربعاء ١٧ شوّال ١٤٣٨ هـ، من حديث لسماحته (مدّ ظلّه) لبعض زوّاره الفضلاء من أهل العلم، مع التقييد والتّوثيق.

شذرة ٤٨: التّحلّي بالآداب الشّرعيّة

ينبغي للأساتذة والمدرِّسين التّحلّي بالآداب الشّرعيّة. فإنّ ذلك أبلغ في نفوس طلبته وأشدَّ تأثيراً من كلماته. إنني تتلمذت عند كثير من الأساتذة في مشهد المقدّسة [123] والنّجف الأشرف [124] وكان لكلّ أستاذ شيء يتميز به عن غيره. لكن مَن كان له عظيم الأثر في نفسي هو السّيّد محسن الحكيم (قدّس سرّه)[125]. فقد حضرت بعض أبحاثه في مسجد الخضراء[126] ومسجد عمران[127] في النّجف فكان محافظاً في درسه وكلماته وجميع حركاته وسكناته على الآداب الشّرعيّة بطريقة دقيقة لم أجدها في غيره بهذه الدرجة وبهذا المستوى. ومن جملة ذلك أنه كان عندما يأتي يدخل بكل هدوء وسكينة إلى مجلس الدرس فيصلي ركعتَي تحيّة المسجد أولاً، والطلبة متجمعون وينظرون إليه، ثم يرتقي المنبر ويلقي أبحاثه.[128]

شذرة ٤٩: تجليل مقام العلماء

ممّا ينبغي للأستاذ مراعاته هو احترامه للعلماء عندما يذكرهم ويذكر آراءهم. لا أقول المبالغة في التّعظيم بل الاحترام ومراعاة مقام العلماء، فلا يكثر الثناء والإطراء ومنح الألقاب والعناوين الطويلة خصوصاً للأحياء منهم وإنّما يحترمهم ولاينتقص منهم.، فإن لذلك أثر كبير في نفوس تلامذته وسلوكهم من بعد.[129]

---

[123] مشهد اسم استجدّ لاحقاً لمساحة واسعة شملت عدةّ قرى مثل طوس وسناباد شرق ولاية خراسان بإيران ومن ثَمّ اشتهر لتشرّفه بضمّ جثمان الإمام عليّ بن موسى الرّضا (عليه السَّلام) حيث مشهده الشّريف الآن الّذي يقصده الملايين سنويّاً منذ استشهاده سنة ت ٢٠٣ هجرية وحتّى الآن.

[124] منطقة في ظهر الكوفة بالعراق، نشأت وبدأت بالظّهور على عصر الإمام جعفر بن محمّد الصّادق (ت ١٤٨ هـ) بعد أن كشف عن مكان قبر أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ت ٤٠ هـ). وأصبحت هذه المنطقة من حينها وحتّى الآن مأوى العلماء والفقهاء حتى غطّى صيتها العلمي والفكري على حاضرة الكوفة لا سيّما على عصر الإمام الصّادق (عليه السَّلام). وازدهرت وتوسّعت واشتهرت حلقات العلم فيها رسمياً بهجرة الشّيخ محمّد بن الحسن الطّوسي (ت ٤٦٠ هـ) المعروف بشيخ الطّائفة وصاحب أهمّ كتابين كمصادر للحديث عن أهل البيت (عليهم السّلام) وهما "الاستبصار" و"تهذيب الأحكام" وذلك إثر استباحة قوات طغرل بيك السّلجوقي بغداد حيث أحرق المكتبات العريقة وهدم منزل الشّيخ الطّوسي وذلك خلال أعوام ٤٤٧-٤٤٩ هجريّة. فتأسّست الحوزة العلميّة في النّجف الأشرف على يديه. ومنذ ذلك الوقت وحتّى الآن تستقطبت الحوزة العلميّة طلبة العلوم من شرق الأرض وغربها وقد أنجبت مئات الفقهاء والفلاسفة والمحدّثين والأدباء والشّعراء رغم أفولها في بعض الحقب إثر قمع حكّام الجور والسّلطات الجائرة.

[125] السّيّد محسن الطّباطبائي الحكيم (١٣٠٦ – ١٣٩٠ هـ) من أبرز فقهاء الحوزة العلمية والمرجع الدّيني الأعلى للشّيعة في زمانه. صاحب كتاب "مستمسك العروة الوثقى" الّذي يعتبر من أهمّ الموسوعات الفقهيّة المعاصرة، وله دور مؤثّر في النّهضة الثّقافية الشّيعية وفي مواجهة الشّيوعية وفي إخماد الفتن الطّائفية والاقتتال بين المسلمين بفتواه الشهّيرة بتحريم مقاتلة الأكراد في العراق.

[126] يُعَدُّ من المساجد القديمة في النّجف الأشرف، ولا يُعلم على وجه اليقين مَنْ مؤسّسُهُ وسبب تسميته بالخضراء. يقع في الجهة الشرقيّة من سور الصّحن الشّريف على يمين الدّاخل من باب السّاعة وله بابان أحدهما يؤدّي إلى خارج الصّحن، والآخر يؤدّي إلى داخل الصّحن عند الإيوان الثّاني في شمال الجهة الشرقيّة من السّور. وقد شغله كبار الفقهاء للدّرس والبحث وإقامة الصّلوات كالفقيه السّيّد أبي القاسم الخوئي والسّيّد السّيستاني وغيرهما.

[127] من أقدم مساجد النّجف الأشرف وينسب إلى أمير البطائح عمران بن شاهين المتوفى سنة ٣٦٩ هـ، إذ كان تشييده مواكباً لعمارة السّلطان عضد الدولة البويهي للمرقد العلوي المطّهر الّتي اكتملت في عام ٣٧١ هـ. ويقع هذا المسجد في الجهة الشّمالية من سور الصّحن الشريف على يمين الدّاخل من باب الطّوسي.

[128] الأربعاء ١٧ شوّال ١٤٣٨ هـ، من حديث لسماحته (مدّ ظلّه) لبعض زوّاره الفضلاء من أهل العلم، مع التقييد والتّوثيق.

[129] الأربعاء ١٧ شوّال ١٤٣٨ هـ، من حديث لسماحته (مدّ ظلّه) لبعض زوّاره الفضلاء من أهل العلم، مع التقييد والتّوثيق.

شذرة ٥٠: كيفيّة الدّفاع عن المرجعيّة الدّينيّة

إنّ الطّريقة المثلى في الدّفاع عن المرجعيّة الدّينيّة والشّبهات الّتي تثار حولها هو الردّ العملي بعمل العالِم بعلمه وليس بالضرورة بالكتابة وإن كانت مهمّة. فالكتابة قد تقابل بماءة كتابة مقابلها بينما كل هذه المائة المكتوبة ينتفي تأثيرها إذا وجد النّاس مصداقية العالِم والتزامه بالمبادئ والشعارات الّتي يرفعها ويدعوا إليها.[130]

شذرة ٥١: عالماً بزمانه

كما ان عالِم الدّين لكي يكون مؤثراً وقائماً بالأدوار المرجوّة منه لا بدَّ وأن يكون عالِماً بزمانه لا تهجم عليه اللّوابس. وقد نقل عن المرحوم السّيّد أبو الحسن الأصفهاني (قدّس سرّه)[131] أنّه قال: العلوم الّتي تحقّق القدرة على الاستنباط جزء من مائة جزء ممّا يحتاجه الإنسان ليكون فقهياً.[132]

شذرة ٥٢: تثبيت قيم المحبّة والتّعايش السّلمي

إنّ من أهمّ وظائف القيادات الدّينيّة والرّوحية هو تثبيت قيم المحبّة والتّعايش السّلمي المبني على رعاية الحقوق والاحترام المتبادل بين أتباع مختلف الأديان والمناهج الفكريّة.[133]

ما يتعلّق بطلبة الحوزات العلميّة

شذرة ٥٣: الجدّ والإجتهاد في الدّراسة

أوصي نفسي وأوصيكم بأن تجدّوا وتجتهدوا في الدّراسة وأن لا يكون همّكم هو النّاس ونظرتهم لكم بل أن يكون الهمّ والغاية إدراك رضا صاحب الزّمان عجل الله فرجه،[134]

---

[130] الأحَد ٢٢ جمادى الأولى ١٤٣٥ هـ، من حديث لسماحته (مدّ ظلّه) لبعض زوّاره الفضلاء من أهل العلم، مع التقييد والتّوثيق.

[131] السّيّد أبو الحسن الإصفهاني (١٢٨٤-١٣٦٥ هـ) من أكابر فقهاء الشّيعة، والمرجع الدّيني الأعلى للشّيعة في زمانه. وله مواقف سياسيّة مشرّفة ومنها تجاه الاحتلال البريطاني للعراق.

[132] الأحَد ٢٢ جمادى الأولى ١٤٣٥ هـ، من حديث لسماحته (مدّ ظلّه) لبعض زوّاره الفضلاء من أهل العلم، مع التقييد والتّوثيق.

[133] ٢٥ صفر ١٤٢٥ هـ [المصدر: www.sistani.org/arabic/statement/1491]، وكذلك ٢٩ رمضان ١٤٣١ هـ، المصدر: [www.sistani.org/arabic/statement/1513]

[134] الأربعاء ٢٩ جمادى الأولى ١٤٣٦ هـ، من حديث لسماحته (مدّ ظلّه) لبعض زوّاره الفضلاء من أهل العلم، مع التقييد والتّوثيق.

شذرة ٥٤: التّفقّه في الدّين وخدمة المؤمنين

الله الله في التّفقّه في دينكم.. والله الله في المؤمنين إذا رجعتم إليهم لإتمام الوظيفة الشّرعيّة، أن تسعوا لترجعوا لأهلكم مبشّرين ومنذرين برحمة الله ونصرة صاحب الزّمان (عجّل الله فرجه)، فإنّ الإمام يشكو هجران الشّيعة، فهم منشغلون بأموالهم وعيالهم عن الإستعداد لنصرته.[135]

شذرة ٥٥: ارضاء صاحب العصر

الله الله بأن تهيئ نفسك وأهلك وكلّ من حولك لخدمة صاحب العصر (عجّل الله تعالى فرجه) والإستعداد لنصرته. الله الله في السّعي لنيل رضا إمامكم.[136]

شذرة ٥٦: جهاد النّفس

أوصي[137] طلبة العلوم الدِّينية الاهتمام بقراءة كتاب جهاد النّفس من كتاب وسائل الشيعة[138] ومطالعة الكتب الّتي تحمل محاسن كلماتهم فإنّها تؤثّر في القلوب كنهج البلاغة[139] وتحف العقول[140] وغير ذلك.

شذرة ٥٧: ضرورة المحافظة على العنوان والخصوصيّة

ينبغي لطالب العلم أن يحافظ على عنوانه وخصوصياته بما يميزه كطالب علم حتى في طبيعة عيشه وسلوك وتصرفات عائلته وتعامله مع الآخرين. إن مكانة العلماء عند النّاس كبيرة وجليلة وإنهم يعتقدون بهم. فعلى طالب العلم المحافظة على هذه الصورة بتعزيز رغبته بالدعوة إلى الله والآخرة والإعراض عن الدنيا. وأن يتجنّب الدعوة إلى نفسه وشخصه. إذا كان طالب العلم ناظراً إلى الآخرة باخلاص فسيكون له عظيم الأثر في نفوس النّاس وتصحيح أفكارهم ومسيرهم، وإذا كان ناظراً إلى الدنيا ويدعو إلى نفسه فإن ذلك يفسد عقائد النّاس ويشككهم في دينهم. أتذكر أيام كنت في مدينة مشهد بعض التجار المؤمنين المعتقدين. كانوا يقولون إننا لسنا أهل علم أو ممن يقرأ كتب العقائد ككتاب تجريد

---

[135] الأربعاء ٢٩ جمادى الأولى ١٤٣٦ هـ، من حديث لسماحته (مدّ ظلّه) لبعض زوّاره الفضلاء من أهل العلم، مع التقييد والتّوثيق.

[136] الأربعاء ٢٩ جمادى الأولى ١٤٣٦ هـ، من حديث لسماحته (مدّ ظلّه) لبعض زوّاره الفضلاء من أهل العلم، مع التقييد والتّوثيق.

[137] الأربعاء ١٧ شوّال ١٤٣٨ هـ، من حديث لسماحته (مدّ ظلّه) لبعض زوّاره الفضلاء من أهل العلم، مع التقييد والتّوثيق.

[138] الوسائل، الاختصار الذي يشتهر به كتاب "تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة" لمؤلفه الشّيخ محمّد بن الحسن بن علي المعروف بالشّيخ الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ). والكتاب من أهمّ الموسوعات والمجاميع الحديثية المروية عن أئمة أهل البيت (عليهم السّلام) في الفقه.

[139] هو مجموعة مختارة من خُطَب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام) ورسائله وقصار كلماته. جمعها الفقيه والأديب السّيد محمّد بن الحسين المعروف بالشّريف الرّضي (ت ٤٠٦ هجرية).

[140] "تُحَفّ العُقول فيما جاء من الحِكَم والمواعظ عن آل الرّسول"، من تأليف ابن شُعبة الحرّاني من علماء الشّيعة في حلب في القرن الرّابع الهجري.

الاعتقاد[141] أو غيره، لكن لدينا عقيدة صحيحة وسليمة بسبب معرفتنا ببعض العلماء كالشيخ حسين القمي وغيره ممن كنا نرى فيهم الزهد والورع والإعراض عن الدنيا مما أثّر في أنفسنا وتمسّكنا بالدِّين والعقيدة.[142]

شذرة ٥٨: وهم الألقاب

ولا يكن همّ طالب العلم في طلب العلم نيل لقب ما كالعلّامة أو آية الله أو المرجع أو غيرها من الألقاب أو التّفكير في أن يقبّل النّاس يده ويحترموه ويقدموه.. هذه لا قيمة لها بلا إخلاص، فصاحب هذه القبّة أمير المؤمنين (عليه السَّلام) لطالما جُهل قدره ولطالما ناله السّبّ والشّتم على المنابر من قبل أعدائه ولكن فلننظر كيف هو عند الله تعالى وعند رسوله (صلّى الله عليه وآله) ولننظر لقبته النّوراء الآن وللنظر لقبور أعدائه كيف هي![143]

شذرة ٥٩: المبلّغون دعاة إلى الله ورسوله والأئمة

إنّ مهمّة المبلِّغ الإسلامي هي الدّعوة إلى أصل الدِّين ونشر معالمه وتعاليمه الثّابتة المتمثّلة في محكمات الكتاب العزيز ومحاسن كلمات النّبي المصطفى (صلّى الله عليه وآله) والأئمّة الهداة (عليه السَّلام)، ووعظ النّاس وإرشادهم لكي يزدادوا إيماناً بالله تعالى واستعداداً ليوم الجزاء وليسعوا إلى تزكية نفوسهم وتهذيبها عن الخصال الرّذيلة والصّفات الذّميمة وتحليتها بمكارم الأخلاق ومحامد الصّفات ويحسنوا التّعامل مع الآخرين حتّى من يخالفهم في الدِّين والعقيدة.[144]

شذرة ٦٠: أثر محاسن كلمات أهل البيت

لا بدَّ من نقل محاسن كلمات أهل البيت (عليهم السّلام) بما يؤثر في النّاس وكما وردَ عن الإمام الرّضا (عليه السَّلام) قوله: "فإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونا"[145] فلا بدَّ من الاعتناء بهذا الجانب وتوضيحه لتتبيّن كلمات الأئمّة الطّاهرين (عليهم السَّلام) حيث إنّ عموم النّاس ليس لهم القدرة الكافية لفهم كل ما ورد عن المعصومين.[146]

---

[141] "تجريد الاعتقاد" كتاب تخصّصي في علم الكلام والعقيدة وما يتّصل بأصول الدِّين، من تأليف الشّيخ خاجة نصير الدِّين الطّوسي (ت ٦٧٢ هـ) الفيلسوف والرّياضي الفلكي الذي أسّس مرصد مراغة أيام الغزو المغولي. وقد قام بشرحه والتّعليق عليه عدد غير قليل من العلماء من أبرزهم تلميذه الشّيخ حسن بن المطهّر المعروف بالعلّامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ) بكتابه المسمّى "كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد" والذي يعد أحد أهمّ المناهج الدّراسية المعتمدة في الحوزات العلمية حتى اليوم.

[142] الأربعاء ١٧ شوّال ١٤٣٨ هـ، من حديث لسماحته (مدّ ظلّه) لبعض زوّاره الفضلاء من أهل العلم، مع التقييد والتّوثيق.

[143] الأربعاء ٢٩ جمادى الأولى ١٤٣٦ هـ، من حديث لسماحته (مدّ ظلّه) لبعض زوّاره الفضلاء من أهل العلم، مع التقييد والتّوثيق.

[144] ٩ جمادى الآخرة ١٤٤٠ هـ، استفتاء. المصدر [https://www.sistani.org/arabic/archive/26261]

[145] الشّيخ المجلسي، "بحار الأنوار"، ج ٢، ص ٣٠

[146] الأربعاء ٢٩ جمادى الأولى ١٤٣٦ هـ، من حديث لسماحته (مدّ ظلّه) لبعض زوّاره الفضلاء من أهل العلم، مع التقييد والتّوثيق.

توجيهات بخصوص الخطابة الحسينيّة والخطباء

قد لا يكون من المبالغة إن عدّت واقعة كربلاء، وما أُثر عن أئمة أهل البيت (عليهم السَّلام) حول أهمّيتها وضرورة إحيائها والتّفاعل معها، وحضورها في وجدان وأحساسيس المؤمنين على مدى التّأريخ، هي الأهمّ من بين سائر المناسبات الإسلامية والمهمّ من الشّعائر الدّينية، وما لها من تأثير ولعب دور كبير وضخم في الوضع الإجتماعي والسّياسي عبر الزمن إذ هو موسم تربية بكل معانيه حيث نشر العلم، والتّفاعل، والتّربية على اتّخاذ المواقف ضد الظّلم والظّالمين. وهكذا تجلّت القضية الحسينية كأحد الرّوافد الرّيسيّة لمعالم الإسلام والمسلمين في العصر الرّاهن.

إلى جانب ذلك، وكنتيجة اعتيادية، كان لا بدَّ من عناية ورعاية الزعامة الدّينية والرّوحية المواظبة على حفظها وإبقاء الشّعائر مستمّرة وسليمة وكذلك بسدّ الأبواب على الأعداء المتوجّهين لسرّ قوتها وأثرها في النّفوس. لذلك، كانت هذه الشذرات لتؤدّي دورها في التّوجيه والإرشاد على صعيد التّذكير بأهمّيّة الموسم الحسيني الّذي يجب أن يستمرّ، وبما يجب ان يتحلّى ويتّصف به المنبر الحسيني، والنادب الحسيني خطيباً وواعظاً ورادوداً وكذلك أرباباً للعزاء والمجالس والمواكب الحسينية.

أهمّيّة الموسم الحسيني

شذرة ٦١: ذخائرنا من التّراث الدّيني

إنّ مجالس سيّد الشّهداء (عليه السَّلام) ومظاهر العزاء له وفق ما توارثه المؤمنون خلفاً عن سلف هي من أعظم ذخائرنا الّتي لا يمكن أن نفرّط بها بل لا بدَّ أن نحافظ عليها بكل ما أوتينا من إمكانات. وقد وجدنا كيف ألهمت شبابنا بل وشيوخنا فخرجوا بمئات الآلاف بكل شجاعة وبسالة دفاعاً عن العِرض والأرض والمقدّسات فسطّروا أروع الملاحم الّتي سيخلدها لهم التّأريخ، وكفى بمثل هذا فائدة وثمرة لهذه المجالس.[147]

شذرة ٦٢: وجوب محبّة النبي واهل بيته وإظهارها

إنَّ من واجبنا كمؤمنين وبحكم ما أودعه الله في ضمائرنا وما فطرنا عليه من محبّة مَن أحسن إلينا، فضلاً عمّا ندبنا إليه تعالى وأمرنا به – أن نحبّ النّبي وأهل بيته (عليه وعليهم السَّلام) أكثر من حبّنا لآبائنا وأمّهاتنا وذرّياتنا وجميع أهلينا.

[147] ٥ محرّم ١٤٣٨، منبر الجمعة، https://www.sistani.org/arabic/archive/25477

أليسوا هم مَن جرت أعظم نعم الله علينا وهو الهداية للإيمان على أيديهم؟ إنّ هذا الحبّ هو من الحبّ لله الّذي ورد في النصّ الشريف أنّه هو الدِّين.[148]

شذرة ٦٣: الحزن من مظاهر صدق الحبّ والولاء

لا ريب أنّ الحزن على مصاب سيّد الشهداء (عليه السَّلام) إنّما هو مظهر صادق من مظاهر الحبّ والولاء لنبيّ هذه الأمّة وآله الأطهار الّذين اصطفاهم الله تعالى وأمر بمودّتهم وحبّهم وجعل ذلك أجر هذه الرّسالة حيث يقول الله تعالى ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[149] وقد استفاضت الروايات الشريفة عن النبي (صلّى الله عليه وآله) في أنّ المراد من القربى الّذين أوجبت الآية الكريمة مودّتهم هم عليّ وفاطمة وابناهما الحسن والحسين (عليهم السَّلام).[150]

شذرة ٦٤: موقع العزاء من المجلس الحسيني

إنّ العزاء وذكر مصائب أهل البيت (عليهم السّلام) ولا سيّما في أيّام شهر المحرّم، عنصر أساس ومنطلق للمجالس. فبها تخشع قلوب المؤمنين، وتُستنزل بركات الله سبحانه على أهلها بتقوية إيمانهم وترسيخ عقيدتهم وحثّهم على أعمال البرّ والخير.[151]

شذرة ٦٥: رسالة المنبر الحسيني

إلى جانب ذكر ما جرى على أهل البيت (عليهم السّلام) من مصائب ومحن، فلا بدَّ من الإلتفات إلى أنّ رسالة المنبر تتلخّص بنشر الدِّين وترسيخه في عقول المسلمين وقلوبهم من خلال بيان المعارف القرآنية ودفع الشّبهات بالأدلّة الوافية المقنعة وتربية نفوس المؤمنين على الورع والفضيلة والقيم المثلى. وهذا بعينه هو الدّور الّذي أناطه الله (عزّ وجل) برسوله (صلى الله عليه وآله) الّذي هو أوّل من ارتقى المنبر في الإسلام، وقد شرح القرآن لنا دوره في قوله (عزّ وجل): ﴿هُوَ الّذي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[152] حيثُ أشارت الآية الكريمة إلى أنّ الرّسالة النّبوية ترتكز على ترسيخ الدِّين بتزكية النّفوس وتنقيتها من أدران الظّلمات والأمراض الرّوحية والأخلاقية وعرض معارفه القرآنية وغرس الحكمة في القلوب بمصاديقها المتنوّعة عِلماً وعَمَلاً. كما إنّ الهدف الأسمى للحركة الإصلاحية الّتي قام بها سيّد الشهداء (سلام الله عليه) هو حفظ الدِّين وترسيخه

---

[148] ٥ محرّم ١٤٣٨، منبر الجمعة، [https://www.sistani.org/arabic/archive/25477]

[149] القرآن الكريم، سورة الشورى ٤٢، آية ٢٣

[150] ٥ محرّم ١٤٣٨، منبر الجمعة، [https://www.sistani.org/arabic/archive/25477]

[151] ٢٧ ذي الحجّة ١٤٤٠ بيان بخصوص محرّم الحرام ١٤٤١ [https://www.sistani.org/arabic/archive/26341]

[152] القرآن الكريم، سورة الجمعة ٦٢، آية ٢

مقابل المنهج الأموي الّذي كان قائماً على هدم ركائز الإسلام وقيمه كما يظهر من شواهد كثيرة تُعرف بمراجعة النصوص التأريخية. فقد قامت نهضته (صلوات الله عليه) بمواجهة ذلك المنهج الخطير، وكانت رسالته وتضحيته من أجل أسمى هدف وهو حفظ الدِّين عن الزّوال والإنحراف، وفي اعتقادي أنّه لو لا تضحية الإمام الحسين (عليه السَّلام) بتلك الصورة العظيمة في تلك المرحلة العصيبة لم يبق للإسلام أثر يُذكر لأنّ المخطّط الأموي كان متقناً ويقرب من الوصول إلى أهدافه. وبما أن المنبر الحسيني هو امتداد ليوم الحسين (عليه السَّلام) فدوره ووظيفته تتمحور حول الدِّين ترسيخاً ودفاعاً وتعليماً وتربيةً.[153]

شذرة ٦٦: مظاهر الحزن ضرورة

إنّ مظاهر الحزن والأسى على مصاب سيّد شباب أهل الجنة (عليه السَّلام) لها من الأهميّة في مدرسة أهل البيت (عليهم السَّلام). فقد دلّت النّصوص المتضافرة عن أئمّة الهدى (عليهم السَّلام) على أنَّ البكاء على الحسين (عليه السَّلام) وإظهار الحزن على مصابه عبادة بنفسها يتقرّب بها المؤمن إلى الله وإلى رسوله (صلّى الله عليه وآله) وتستوجب جزيل الثّواب وعظيم الأجر. ورد عن الإمام الباقر عن أبيه الإمام زين العابدين (عليهما السَّلام) أنّه كان يقول: "أيّما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خدّيه في ما مسّنا من أذى من عدونا في الدّنيا بوّأه الله منزل صدق".[154] وورد عن الإمام الصّادق (عليه السَّلام) أنّه كان يدعو في سجوده فيقول: "اللّهم ارْحَمْ تِلْكَ الْخُدُودَ الّتي تَقَلَّبَتْ عَلَى حُفْرَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السَّلام) وَارْحَمْ تِلْكَ الْأَعْيُنَ الّتي جَرَتْ دُمُوعُهَا رَحْمَةً لَنَا وَارْحَمْ تِلْكَ الْقُلُوبَ الّتي جَزِعَتْ وَاحْتَرَقَتْ لَنَا وَارْحَمِ تلك الصَّرْخَةَ الّتي كَانَتْ لَنَا"[155].[156]

شذرة ٦٧: من مظاهر الحزن وشروطها

إنّ ممّا يعزّز عمليّة إحياء أمر أهل البيت (عليهم السَّلام) مضافاً إلى المجالس العامّة هو نشر المظاهر العاشورائية على نطاق واسع من خلال رفع الأعلام واللّافتات السّوداء في السّاحات والشّوارع والأزقّة ونحوها من الأماكن العامّة مع مراعاة عدم التّجاوز على حرمة الأملاك الخاصّة أو غيرها وعدم التّخلف عن رعاية القوانين النّافذة في البلد، وعبر

---

[153] ١١ ذي الحجّة ١٤٣٩ هـ. توصيات للخطباء والمبلّغين بمناسبة حلول شهر محرّم الحرام ١٤٤٠ [https://www.sistani.org/arabic/archive/26110]

[154] ابن قولويه، "كامل الزيارات"، ص ٢٠١

[155] الشّيخ المجلسي، "بحار الأنوار"، ج ٩٨، ص ٨

[156] ٥ محرّم ١٤٣٨، منبر الجمعة، [https://www.sistani.org/arabic/archive/25477]

الانترنت والوسائل الحديثة. وينبغي أن تشتمل على مقاطع من كلمات الإمام الحسين (عليه السَّلام) في نهضته الإصلاحيّة العظيمة وما قيل في فاجعة الطفّ من روائع الشّعر والنثر.[157]

شذرة ٦٨: ضبط النّفس ومراعاة الآخرين

إن المرجعيّة الدِّينيّة تدعو المؤمنين وهم يحيون المناسبات الحزينة ويعبّرون عن مشاعرهم الجيّاشة تجاه ما تعرّض له أئمتهم (عليهم السَّلام) من هتك واعتداء أن يراعوا أقصى درجات الانضباط ولا يبدر منهم قول أو فعل يسيء إلى المواطنين من إخواننا أهل السُنَّة الذين هم براء من تلك الجرائم النّكراء و لا يرضون بها أبداً.[158]

ما يجب أن يتحلّى به الخطاب المنبري والمجلس الحسيني

شذرة ٦٩: محوريّة القرآن الكريم

يجب أن يتمحور الخطاب حول القرآن الكريم ويهتمّ به اهتماماً أكيداً. فإنّ القرآن الكريم رسالة الله سبحانه إلى الخلق كافّة وثقله الأكبر في هذه الأمّة وميزان الحقّ والباطل. وقد أنزله الله سبحانه هدىً ونوراً وبصائر للنّاس، وهو ذكر مبارك وحكيم، وإنّما كانت سيرة أهل البيت (صلوات الله عليهم) وتضحياتهم تطبيقاً لتعاليمه وامتثالاً لها، فينبغي أن يكون هو واجهة الخطاب ووجهه ويكون ذكر ما سواه في ظلّه وتحت لوائه.[159]

شذرة ٧٠: أصول العقيدة

يفترض بالخطاب أن يتضمّن ما يثبّت أصول العقيدة الحقّة ودلائلها المحكمة من أدلّة قويّة ووجدانيّة بأساليب ميسّرة وقريبة من الفهم العامّ، كما جاء في القرآن الكريم والسنّة النبويّة وآثار العترة الطاهرة، وذلك لمزيد ترسيخها في نفوس النّاس ودفع الشكّ والشّبهة عنها بما يزيح تلك الشّبهة عنها ويزيل وهن التّقليد والتّلقين فيها، وذلك كأن يذكر المبلّغ ضمناً دلائل وجود الله سبحانه من روائع الكون وعجائب الخلقة ممّا يشهده الإنسان بوجدانه أو يطّلع عليه من خلال الأدوات والحقائق العلميّة، ودلائل صدق النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وحقّانيّة هذه الرّسالة ممّا جاء في القرآن الكريم وتضمّنته شواهد التّأريخ وثوابته الواضحة. وليذكّر المبلّغ تذكيراً مؤكّداً بالدّار الآخرة وأهمّيّتها حيث يؤتى كلّ امرئ بصحيفة أعماله في هذه الحياة وتوضع موازين القسط ليوم القيامة فيكون لكلّ امرئٍ ما سعى إليه من خصال وأعمال فيجزى الّذين أساءوا بما عملوا ويجزى الّذين أحسنوا الحسنى. وليذكر في ذلك مثالاً ممّا ورد في القرآن الكريم ومحاسن

---

[157] ٩ ذو الحجة ١٤٤١، [https://www.sistani.org/arabic/archive/26453]

[158] ٢٣ محرّم ١٤٢٨، [https://www.sistani.org/arabic/statement/1505]

[159] ٢٧ ذي الحجّة ١٤٤٠ بيان بخصوص محرّم الحرام ١٤٤١ [https://www.sistani.org/arabic/archive/26341]

أقوال النبيّ وعترته (صلوات الله عليهم) ممّا جاء في هذه المقامات، ومنها ما في خطب أمير المؤمنين (عليه السَّلام) في نهج البلاغة[160] من مَثَلٍ أعلى لما ينبغي أن يشتمل عليه الخطاب، حيث إنّه (عليه السَّلام) يبدأ بذكر الله سبحانه وآياته في الخلق ويذكّر النّاس بحقّ الله العظيم عليهم بخلقه لهم وإنعامه عليهم، ويصف رسالة النبيّ (صلّى الله عليه وآله) بما اشتملت عليه من دلائل ومعانٍ، ويصف الدّار الآخرة وصفاً يستحضرها به المخاطَبون حتّى كأنّها نصب أعينهم، ويذكر مكانة أهل البيت (عليهم السّلام) في هذه الأمّة وامتيازهم كما يصف وجوهاً من الحكمة والقيم الفاضلة تزيد في الرّشد وتساعد على التّربية الاجتماعيّة القويمة والصالحة، ولذكر ذلك كلّه مراتب حسب اقتضاء المقام. كما أنّ في أدعية الصّحيفة السجّاديّة الشّريفة مَثَلاً أعلى لما يمكن أن يذكره المبلِّغ في خاتمة خطابه فيقتبس فقرة منها ويدعو بها ليستحضر النّاس الأدعية البليغة لأئمّة الهدى (صلوات الله تعالى عليهم).[161]

شذرة ٧١: التّعاليم والقيم الفطريّة السامية

لا بدَّ من الخطاب أن يحظى ببيان التّعاليم والقيم الفطريّة السامية الإلهيّة والإنسانيّة المتمثّلة في دعوة النبيّ وعترته (صلوات الله عليهم) وفي ممارساتهم وحياتهم، وتوضيح محلّهم في الأسوة والاقتداء. فإنّ النبيّ والمصطفَين من عترته (صلوات الله عليهم) هم أعلام الهدى والمثل الأعلى لهذه الأمّة في تجسيد تعاليم القرآن الكريم وقيمه الفطريّة من حيث التعلّق بالله سبحانه وعبادته، وكمال التعقّل والرّشد وإيتاء الحكمة، والتحلّي بالقيم الأخلاقيّة كالعدل والصدق والإحسان والوفاء بالعهد والإنابة والعفاف وحسن الخُلق. وذلك لأنّهم (صلوات الله عليهم) قد نذروا نفوسهم الشّريفة لهذه الغاية وضحّوا بحياتهم في سبيلها، ومن ثَمّ ينبغي عرض أصول هذه التّعاليم والقيم من خلال القرآن الكريم مقروناً بما يتمثّل منها في محاسن أقوالهم ومكارم أخلاقهم وسيرتهم حتّى شهادتهم والتّنبيه على مقتضياتها في العصر الحاضر. فإنّ ذلك أوفى ببيان شخصيّتهم ومقاصدهم الّتي ضحّوا من أجلها مع ما فيه من القيام بوظيفة الدّعوة الإلهيّة إلى الله تعالى. وقد جعل الله سبحانه المصطفين في كلّ أمّة قدوةً لسائر أفرادها وأسوةً لآحادها وحجّةً على مَن تخلّف منها، كما قال تعالى عن عيسى بن مريم (عليه السَّلام): ﴿وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[162]، فكان النّبيّ وعترته (صلوات الله تعالى عليهم) هم الحجّة على هذه الأمّة والأسوة فيها، كما قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ

---

[160] هو مجموعة مختارة من خُطَب أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السَّلام) ورسائله وقصار كلماته. جمعها الفقيه والأديب السّيد محمد بن الحسين المعروف بالشّريف الرّضي (ت ٤٠٦).

[161] ٢٧ ذي الحجّة ١٤٤٠ بيان بخصوص محرّم الحرام ١٤٤١ [https://www.sistani.org/arabic/archive/26341]

[162] القرآن الكريم، الزخرف، آية ٥٩

وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[163]، وعن الإمام أمير المؤمنين (عليه السَّلام) في بعض كلامه لبعض ولاته بعد وصف زهده عن الدنيا: "أَلَا وإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، ولَكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ واجْتِهَادٍ وعِفَّةٍ وسَدَادٍ"[164]. وعلى الإجمال، فإنّه لا بدَّ من تركيز المبلّغين والدّعاة على عناصر الرّشد والحكمة والأخلاق في أقوالهم ومسيرتهم (صلوات الله عليهم) واستنطاقها عنها والاهتمام بإيضاحها والدّعوة إلى وعيها واتّباعها والتأسّي بها بما يلائم مقتضياتها في الزّمان الحاضر. وليَسْعَ الشّعراء إلى تضمين قصائدهم حول أهل البيت (صلوات الله تعالى عليهم) المعاني الرّاشدة والمذكّرة والحكيمة والفاضلة ليساعد في تنمية العقل وتحفيز الرّشد وتحريك الضّمير وتفعيل الفطرة ومزيد الاعتبار، اقتفاءً بكتاب الله سبحانه وسُنّة نبيّه (صلى الله عليه وآله) وآثار عترته الطّاهرين (عليهم السَّلام) لأنّ ذلك هو السّياق المناسب لعرض سيرة الأئمّة (صلوات الله عليهم) وتضحياتهم وما جرى عليهم. فإنّ للشّعر البليغ جمالاً بالغاً وأثراً كبيراً في النّفوس وقدرة فائقة على تأجيج المشاعر وتهييجها، فينبغي الانتفاع به على الوجه الأمثل للغايات الرّاشدة والنّبيلة.[165]

شذرة ٧٢: وصايا أهل البيت الخاصّة إلى أتباعهم ومحبّيهم

من المهمّ جداً أن تكون مادّة الخطاب إلى جانب القرآن الكريم أهمّ ما ورد من وصايا أهل البيت الخاصّة إلى أتباعهم ومحبّيهم وبيانها لعامّة النّاس، وذلك لأنّ لأئمّة أهل البيت (عليهم السّلام) – مضافاً إلى بياناتهم للأحكام وتوصياتهم العامّة للمسلمين وتأكيدهم على أهمّيّة الاهتداء إلى محلّ أهل البيت (عليهم السّلام) في هذه الأمّة واصطفائهم منها – وصايا خاصّة لمحبّيهم وأتباعهم، فينبغي الاهتمام بإيصالها إليهم حتّى يتأدّبوا بآدابهم وتكون أعرافاً راسخةً في أوساطهم. وتؤكّد تلك الوصايا على الالتزام العمليّ بتعاليم دينهم والتوادّ بينهم والسّعي إلى التّحلّي بخصالهم (صلوات الله عليهم) ومكارم أخلاقهم حتّى مع المختلفين في الدّين والمذهب فضلاً عن المشتركين فيهما، كقول الإمام أبي عبد الله الصّادق (عليه السَّلام): "عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث وأداء الأمانة وحُسن الخُلُق وحُسن الجوار وكونوا دعاة إلى الخير بغير ألسنتكم وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً"[166]. وفي الحديث عن جابر الجُعفيّ عن أبي جعفر الباقر (عليه السَّلام) قال: "قل لي يا جابر، أيكتفي مَن ينتحل التّشيّع أن يقول بحبّنا أهل البيت؟ فوالله ما شيعتنا إلّا مَن اتّقى الله وأطاعه، وما كانوا يُعرفون يا جابر إلّا بالتّواضع، والتّخشّع، والأمانة، وكثرة ذكر الله، والصّوم، والصّلاة، والبرّ بالوالدِّين، والتّعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والأيتام، وصِدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكفّ الألسن عن النّاس

---

[163] القرآن الكريم، الأحزاب ٣٣، آية ٢١

[164] الشريف الرضي: "نهج البلاغة"، باب الكُتب، الكتابة رقم ٤٥ كتابه إلى عثمان بن حنيف.

[165] ٢٧ ذي الحجّة ١٤٤٠ بيان بخصوص محرّم الحرام ١٤٤١ [https://www.sistani.org/arabic/archive/26341]

[166] الشّيخ المجلسي، "بحار الأنوار"، ج ٦٧، ص ٢٩٩

إلّا من خير، وكانوا أمناء في عشائرهم"[167]، وقال (عليه السَّلام): "يا جابر، لا تذهبنّ بك المذاهب، حسبُ الرّجل أن يقول: أُحبّ عليّاً وأتولّاه، ثمّ لا يكون مع ذلك فِعالاً، فلو قال إنّي أحبّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) فرسول الله خير من علي ثمّ لا يتّبع سيرته ولا يعمل بسنّته ما نفعه حُبّه إيّاه شيئاً، فاتّقوا الله واعملوا لما عند الله. ليس بين الله وبين أحد قرابة، أحبُّ العباد إلى الله عزّ وجلّ وأكرمهم عليه أتقاهم وأعملهم بطاعته. يا جابر، والله ما يُتقرّب إلى الله تبارك وتعالى إلّا بالطّاعة، وما معنا براءة من النّار، ولا على الله لأحد من حجّة، من كان لله مطيعاً فهو لنا وليّ، ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدوّ، وما تُنال ولايتنا إلّا بالعمل الورع"[168]. وفي الحديث عن معاوية بن وهب قال: قلت له (عليه السَّلام): كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطائنا من النّاس ممّن ليسوا على أمرنا؟ قال أبو عبد الله الصّادق (عليه السَّلام): "تنظرون إلى أئمّتكم الّذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون، فوالله إنّهم ليعودون مرضاهم ويشهدون جنائزهم ويقيمون الشّهادة لهم وعليهم ويؤدّون الأمانة إليهم"[169]. وفي حديث آخر: "ما أيسر ما رضي به الناس عنكم، كفّوا ألسنتكم عنهم"[170].[171]

شذرة ٧٣: تجنّب ما يثير الفرقة والاختلاف

لا بدَّ للخطاب تجنّب طرح ما يثير الفرقة بين المؤمنين والاختلاف فيهم، والاهتمام بالحفاظ على وحدتهم وتآزرهم والتوادّ بينهم. ومن وجوه ذلك تجنّب التركيز على جهات التمايز بينهم مثل اختلافهم في التقليد وفيما يختلف المجتهدون فيه من تفاصيل بعض المعتقدات، بل كلّ خلاف بينهم لا يُخرِج بعضهم عن التمسّك بالكتاب والعترة حتّى لو نشأ عن الاختلاف في درجات إيمانهم أو بصيرتهم أو التزامهم أو رشدهم، بل حتّى لو كان عن زلّة صادرة من بعضهم. ولا ينبغي إشهار الزلّة والتشهير بصاحبها فإنّ في ذلك ما يؤدّي إلى مزيد اشتهارها، وإلى إصرار صاحبها ومن قد يتأثّر به عليها، ويوجب وهن الحقيقة الّتي يُراد الحفاظ عليها فضلاً عن عدم جواز التشهير بالمؤمن وتسقيطه بزلّة صدرت منه لا سيّما فيما أوحى ذلك بعدم تقدير سائر خصائصه ومزاياه، ورُبّ زلّة خمدت بالسكوت عنها وترك ذكرها، واتّقدت ببيانها والحديث عنها، ورُبّ صمت عن شيء خير من كلام. ثمّ الحذر الحذر من إخراج بعض أهل الإيمان بتأوّل أو شبهة أو قول عن الدِّين بعد إقراره الصريح بالشهادتين، أو عن الانتماء إلى مذهب أهل البيت (عليه السَّلام) بعد الإذعان

---

[167] الشّيخ الكليني، "الكافي"، ج ٢، ص ٧٤

[168] الشّيخ الكليني، "الكافي"، ج ٢، ص ٧٤

[169] الشّيخ الكليني، "الكافي"، ج ٢، ص ٦٢٦

[170] الشّيخ الكليني، "الكافي"، ج ٨، ص ٣٤١

[171] ٢٧ ذي الحجّة ١٤٤٠ بيان بخصوص محرّم الحرام ١٤٤١ [https://www.sistani.org/arabic/archive/26341]

الواضح باصطفائهم (عليهم السّلام) من هذه الأمّة كاصطفاء سلالات الأنبياء في الأمم السابقة للإمامة والحكم والعلم، فمن فعل ذلك فقد خالف سيرتهم وشقّ صفوف أوليائهم وأتباعهم وباء بخطأ عظيم. بل ينبغي تجنّب ما يثير الفرقة بين المسلمين ويوجب الضغينة وسوء الظنّ فيما بينهم، فإنّ ذلك خلاف تعاليمهم وسيرتهم حيث كانوا (صلوات الله عليهم) يحرصون فيها على حسن التّعامل مع الآخر وعدم إبراز الاختلاف على وجه يوجب وهن الإسلام أو تشويه الحقّ، حتّى وردت التوصية بالصلاة معهم والكفّ عنهم وحضور مجالسهم وتشييع جنائزهم، وذلك أمر مؤكّد وواضح في التّأريخ بالنّظر إلى أحاديثهم وسيرتهم، ومن ثَمّ كانوا (عليهم السّلام) موضع احترام الآخرين وثنائهم بل اهتمّوا بالتعلّم منهم والتفقّه لديهم. وليس في تجنّب مثل ذلك ما يقتضي تنازل المرء عن العقيدة الحقّة ولا المعاداة والبراءة ممّن ظلمهم، ولا الإغماض عنها وعن بيانها، فإنّ لبيان المعنى أساليب متعدّدة تفي كلّها به بحسب مقاماته، وعلى المتكلّم الحكيم العارف بتنوّع أساليب البيان اختيار الأسلوب الملائم لذلك كما جروا (صلوات الله عليهم) عليه، ولذلك جاء عنهم حثّ علماء أصحابهم على معرفة ملاحن كلامهم. وهي ما يلوّح إليه الكلام كما ورد عن الإمام الصّادق (عليه السَّلام): "إنّا لا نعدّ الرّجل منكم فقيهاً حتّى نلحن فيعرف اللّحن"[172]، أو: " ولا يكون الرجل منكم فقيهاً حتّى يعرف معاريض كلامنا"[173]. وليتجنّب المبلِّغ التّحاكم إلى عامّة النّاس في المسائل النّظريّة والتخصّصيّة الّتي لم يُكلّف النّاس بها، أو جاز لهم فيها الإعتماد على المتخصّصين فيها، فإنّ ذلك يجرّ إلى تسطيح المسائل، واستغلال أدعياء العلم وأصحاب الضّلالة، وتغييب الموازين العلميّة، وتهوين العلم والتخصّص الحقيقيّ وأهله، ولذلك كلّه مضاعفات سلبيّة كبيرة جدّاً في أوساط المؤمنين ولا سيّما في الأمد المتوسّط والبعيد.[174]

شذرة ٧٤: التّنوع بالأطروحات

من المستحسن للخطاب أن يتنوّع بالأطروحات، فإنّ المجتمع يحتاج إلى موضوعات روحيّة وتربويّة وتأريخيّة، وهذا يقتضي أن يكون الخطيب متوفراً على مجموعة من الموضوعات المتنوعة في الحقول المتعدّدة لتغطّي بعض حاجة المسترشدين من المستمعين وغيرهم.[175]

---

[172] الشّيخ المجلسي، "بحار الأنوار"، ج ٢، ص ٢٠٨

[173] الشّيخ المجلسي، "بحار الأنوار"، ج ٢، ص ١٨٤

[174] ٢٧ ذي الحجّة ١٤٤٠ بيان بخصوص محرّم الحرام ١٤٤١ [https://www.sistani.org/arabic/archive/26341]

[175] ٢٣ ذي الحجّة ١٤٣٧ هـ، توصيات للخطباء والمبلّغين بمناسبة حلول شهر محرّم الحرام ١٤٣٨ [https://www.sistani.org/arabic/archive/25463]

شذرة ٧٥: المواكبة للغة المخاطَب وثقافته

ضرورة أن يكون الخطاب مواكباً لثقافة زمانه ومتطلّبات لغة المخاطب وثقافته، وهذا يعني استقراء الشّبهات العقائدية المثارة كلّ موسمٍ بحسبه، واستقراء الّسلوكيات المتغيّرة في كلّ مجتمع وفي كلّ فترةٍ تمرّ على المؤمنين، فإنّ مواكبة ما يستجد من فكر أو سلوك أو ثقافة تجعل الالتفاف حول المنبر الحسيني حياً جديداً ذا تأثير وفاعلية كبيرة.[176]

شذرة ٧٦: مرجعيّة الحوزة العلميّة

من المهمّ للخطاب التذّكير بأهمّيّة المرجعيّة والحوزة العلمية والقاعدة العلمائية الّتي هي سرّ قوّة المذهب الإمامي ورمز عظمته وشموخ كيانه وبنيانه.[177]

شذرة ٧٧: تنزيه الخطاب عن الأحلام والخيال

أن يترفّع الخطاب عن الاستعانة بالأحلام وبالقصص الخيالية الّتي تسيء إلى سمعة المنبر الحسيني وتظهره وكأنّه وسيلة إعلامية هزيلة لا تنسجم ولا تتناسب مع المستوى الذّهني والثّقافي للمستمعين.[178]

شذرة ٧٨: المشاكل الاجتماعية والحلول

ينبغي للخطاب تناول المشاكل الاجتماعية الشّائعة مشفوعة بالحلول النّاجعة، فليس من المستحسن أن يقتصر الخطيب على عرض المشكلة كمشكلة التّفكّك الأسري أو مشكلة الفجوة بين الجيل الشّبابي والجيل الأكبر أو مشكلة الطّلاق وغير ذلك من دون تقديم حلول متناسبة، فإنّ ذلك ممّا يثير الجدل دون مساهمة من المنبر في دور تغييريّ فاعل. لذلك، من المأمول من خطباء المنبر الحسيني استشارة ذوي الاختصاص من أهل الخبرة الاجتماعية وحَمَلَة الثّقافة في علم النّفس وعلم الاجتماع في تحديد الحلول النّاجعة للمشاكل الاجتماعية المختلفة ليكون عرض المشكلة مشفوعة بالحلّ عرضاً تغييرياً تطويرياً ينقل المنبر من حالة الجمود إلى حالة التّفاعل والرّيادة والقيادة في إصلاح المجتمعات وتهذيبها.[179]

شذرة ٧٩: ترك الخوض في الخلافات الدّاخلية

ضرورة تسامي الخطاب الحسيني عن الخوض في الخلافات الشيعيّة سواء في مجال الفكر أو مجال الشّعائر فإنّ الخوض في هذه الخلافات يوجب انحياز المنبر لفئة دون أخرى أو إثارة فوضى اجتماعية أو تأجيج انقسام بين المؤمنين، بينما المنبر

---

[176] ٢٣ ذي الحجّة ١٤٣٧ هـ، توصيات للخطباء والمبلّغين بمناسبة حلول شهر محرّم الحرام ١٤٣٨ [https://www.sistani.org/arabic/archive/25463]

[177] ٢٣ ذي الحجّة ١٤٣٧ هـ، توصيات للخطباء والمبلّغين بمناسبة حلول شهر محرّم الحرام ١٤٣٨ [https://www.sistani.org/arabic/archive/25463]

[178] ٢٣ ذي الحجّة ١٤٣٧ هـ، توصيات للخطباء والمبلّغين بمناسبة حلول شهر محرّم الحرام ١٤٣٨ [https://www.sistani.org/arabic/archive/25463]

[179] ٢٣ ذي الحجّة ١٤٣٧ هـ، توصيات للخطباء والمبلّغين بمناسبة حلول شهر محرّم الحرام ١٤٣٨ [https://www.sistani.org/arabic/archive/25463]

راية لوحدة الكلمة ورمز للنّور الحسينيّ الّذي يجمع قلوب محبّي سيّد الشّهداء (عليه السَّلام) هي مسار واحد وتعاون فاعل.[180]

شذرة ٨٠: استثمار الموسم الحسيني

إنّ مجالس سيّد الشّهداء (عليه السَّلام) بما تجمعه من حشد كبير من المؤمنين مناسبةٌ فُضلى لتثقيف النّاس في أمور دينهم وتبصيرهم بشؤون زمانهم وطرح الحلول المناسبة لمشاكلهم الفكريّة.[181]

ما يجب أن يتحلّى به الخُطباء والوُعّاظ والشُّعراء والرّواديد

شذرة ٨١: تحرّي التّقوى والإخلاص لله تعالى

لا بدَّ وقبل أيّ شئ من تحرّي التّقوى والإخلاص لله تعالى في القول والأداء والسّلوك، فيجعل الله سبحانه نصب عينيه ويستحضر رقابته عليه ويسعى إلى رضاه وقبوله ويكون عمله لوجهه الكريم، فإنّ من أخلص لله تعالى حقّاً واتّقاه أوقظه في مواضع الغفلة ونبّهه على مواضع الخلل ويسّر له سبيل الرّشد، ثمّ بارك له سبحانه في عمله في هذه الحياة وما بعدها.[182]

شذرة ٨٢: المعصومون شهداء على أهل العلم

ليعلم المبلِّغ أنّ النبيّ وعترته (صلوات الله عليهم) شهداء على أهل العلم في الدِّين والدعاة والمبلّغين بما أدّوا وعملوا، ثمّ أهل العلم شهود على سائر الناس في مجتمعهم بما أدّوه وعملوا به، كما قال تعالى: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾[183]، فمَن فرّط في أمر الدعوة في قول أو عمل تمّت الحجّة عليه وحُمّل نتيجة تفريطه، ومَن وفى به على وجهه ثمّ فرّط الناس في الاستجابة تمّت به الحجّة وسلم من العقاب والعتاب، وذلك أمر خطير لمن تأمّله حقّ تأمّله ووعاه حقّ وعيه.[184]

---

[180] ٢٣ ذي الحجّة ١٤٣٧ هـ، توصيات للخطباء والمبلّغين بمناسبة حلول شهر محرّم الحرام ١٤٣٨ [https://www.sistani.org/arabic/archive/25463]

[181] ٥ محرّم ١٤٣٨، منبر الجمعة، [https://www.sistani.org/arabic/archive/25477]

[182] ٢٧ ذي الحجّة ١٤٤٠ بيان بخصوص محرّم الحرام ١٤٤١ [https://www.sistani.org/arabic/archive/26341]

[183] القرآن الكريم، سورة الحجّ ٢٢، آية ٧٨

[184] ٢٧ ذي الحجّة ١٤٤٠ بيان بخصوص محرّم الحرام ١٤٤١ [https://www.sistani.org/arabic/archive/26341]

شذرة ٨٣: يقولون ما يفعلون

أن يهتمّ المبلّغ بمطابقة خصاله وسريرته مع توصيفاته وأقواله، فيكون أسبق من النّاس في العمل بها، فإنّ ذلك أقرب إلى الصّدق وأبعد من الرّياء وأوجب للإخلاص والتّأثير في المخاطبين، فكيف يصف المرء بصدقٍ خصال النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وعترته النّبيلة ويوصي الآخرين بها – من عبادتهم لله سبحانه وإعراضهم عن الدنيا وتحرّيهم للعدل والصدق والعفاف والوفاء والإحسان إلى الوالدّين وسائر المعاني النبيلة – وهو بعيد عنها في نفسه وفي عمله، وقد قال الله سبحانه: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾[185]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الّذينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[186]؟ إنّ مَن تعوّد على أن يقول ما لا يعمل نبت في قلبه الرّياء وغلب على سيرته التّلوّن، وذلك ممّا يحبط العمل ويفضح صاحبه إنْ في الدّنيا أو في الآخرة، وقد يؤدّي إلى سوء العاقبة، نعوذ بالله تعالى منها.[187]

شذرة ٨٤: حرمة وخطورة القول بلا علم

تجنّب القول بغير علم وبصيرة، فإنّ ذلك محرّم في الدّين أيّاً كان مضمون القول، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[188]، وليس في حسن قصد المرء وسلامة غايته ما يبيح ذلك، كما لا يقيه من محاذير ذلك ومضاعفاته. ولن يتأتّى ذلك إلّا بتنمية المرء لعلمه فيما يتعلّق بمجال حديثه وسعة اطّلاعه وممارسته والالتفات إلى مواضع الوفاق والخلاف ومواطن الوثوق والشّكّ والرّيبة والأخذ بالاحتياط في الأمور كلّها. ومن جملة مقتضيات ذلك الاطّلاع المناسب على التأريخ وحوادثه وظروف الوقائع وملابساتها وقيمة المصادر ودرجة اعتبارها. وعلى الإجمال: فإنّه ينبغي للمبلّغ أن يكون ذا فضيلة في العلوم ذات العلاقة، متجهّزاً بالأدوات اللّازمة، ممارساً في موضوع بحثه وحديثه، مطّلعاً على المعلومات المتعلّقة بذلك، متحوّطاً فيما لا يعلمه أو لم يتعلّمه بعد. وليحذر المرء من الابتداع والبدع، وهي إضافة شيء إلى الدّين ليس منه ولا حجّةً موثوقةً عليه فيه، فإنّ الابتداع في الدّين من أضرّ وجوه الضّلالة فيه، وهي تؤدّي إلى تشعّب الدّين إلى عقائد متعدّدة وانقسام أهله إلى فرق وأحزاب مختلفة ومتقاطعة. كما نشهده في كثير من الأديان والمذاهب، وقد جاء عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) التّحذير من البدعة و"إنّ شرّ الأمور محدثاتها وكلّ بدعة ضلالة وكلّ ضلالة في النار".[189]

---

[185] القرآن الكريم، سورة البقرة ٢، آية ٤٤

[186] القرآن الكريم، صورة الصف ٦١، آية ٢

[187] ٢٧ ذي الحجّة ١٤٤٠ بيان بخصوص محرّم الحرام ١٤٤١ [https://www.sistani.org/arabic/archive/26341]

[188] القرآن الكريم، سورة الإسراء ١٧، آية ٣٦

[189] الشّيخ المجلسي، "بحار الأنوار"، ج ٣١، ص ٢٨١

شذرة ٨٥: تجنّب الخلاف المذهبي والتّركيز على رصّ الصّفوف

لا ريب أنّ الجميع يدرك مدى الحاجة إلى رصّ الصّفوف ونبذ الفرقة والابتعاد عن النّعرات الطائفية والتّجنّب عن إثارة الخلافات المذهبيّة، تلك الخلافات الّتي مضى عليها قرون متطاولة ولا يبدو سبيل إلى حلّها بما يكون مرضيّاً ومقبولاً لدى الجميع، فلا ينبغي إذن إثارة الجدل حولها خارج إطار البحث العلمي الرصين، و لا سيّما أنّها لا تمسّ أصول الدِّين وأركان العقيدة، ولا بدَّ حينئذ من التّركيز على الوحدة الإسلاميّة.[190] ينبغي لكل حريص على رفعة الإسلام و رقيّ المسلمين أن يبذل ما في وسعه في سبيل التّقريب بين المسلمين والتّقليل من حجم التّوترات الناجمة عن بعض التّجاذبات السّياسيّة لئلّا تؤدّي إلى مزيد من التّفرق والتّبعثر وتفسح المجال لتحقيق مآرب الأعداء الطّامعين.[191]

شذرة ٨٦: الحذر من المبالغة

ليحذر من المبالغة في الشّيء والتّجاوز به عن حدّه، كأن يجعل الأمر النّظريّ المتوقّف على الاجتهاد واضحاً وبديهيّاً، أو يجعل الأمر المختلف فيه بين وجوه أهل العلم متّفقاً عليه بينهم تصريحاً أو تلويحاً وينزّله منزلته، أو يجعل المظنون مقطوعاً، أو يجعل المحتمل مظنوناً، أو يجعل بعض الوظائف الشّرعيّة فوق درجاتها فيبلغ بالمستحبّ درجة الواجب من غير عنوان ثانويّ واجب ينطبق عليه وبالواجب من غير الدعائم درجة دعائم الدِّين أو يعكس ذلك، فإنّ ذلك كلّه أمر غير مقبول شرعاً. وعلى مَن يتبوّأ موقع التّعليم والتّزكية للنّاس وينتسب إلى أئمّة أهل البيت (عليهم السَّلام) في التّربية والتّعليم بحسب التّلقّي العامّ أن يتورّع عن ذلك، ولا خير في كلام من غير ورع ولا في خطاب من غير تقوى، ومن يتّقِ الله سبحانه فهو خير له وأسلم لما يقصده. ويتوقّف تجنّب المرء عن القول بغير علم على رعاية الاحتياط في مقام نقل الرّوايات والحوادث، والتثبّت في الشّيء قبل العرض الجازم له بضبط ما يريد قوله قبل إلقائه وتكرار المرور عليه، فلا تفلتنَّ كلمة منه من دون أن يتأمّلها حقّ تأمّلها فتكون أشبه برميةٍ من غير رامٍ، وليستحضر أنّه لا مجال له للاعتذار بعد إلقاء الخطاب في المشهد العامّ، على أنّ ترك المرء قول ما لا ينبغي له أن يقوله أولى من أن يعتذر عنه أو يتصدّى لاحقاً لإيضاحه. وليحذر المبلّغون عن أن يشمل كلامهم أو يبتني على شيء من المجادلة عن الحقّ بالباطل، فإنّه يوهن الحقّ ويشوّش عليه ويربك المنهج الصائب للاحتجاج، على أنّ في ما ثبت من الحقّ وشواهده غنىً عن التمسّك بالباطل.[192]

---

[190] ١٤ محرّم ١٤٢٨ [https://www.sistani.org/arabic/statement/1504]

[191] ١٤ محرّم ١٤٢٨ [https://www.sistani.org/arabic/statement/1504]

[192] ٢٧ ذي الحجّة ١٤٤٠ بيان بخصوص محرّم الحرام ١٤٤١ [https://www.sistani.org/arabic/archive/26341]

شذرة ٨٧: شخصنة المنبر وواجب المؤمنين

ليس لمن يخطب في عامّة النّاس أن يطرح عليهم أبحاثاً تخصّصيّة لا إلمام لهم بمقدّماتها وفق الصّناعة العلميّة وإن فرض كونه هو مؤهّلاً للخوض فيها، ويتضاعف الإشكال فيما إذا لم يكن مؤهّلاً لذلك كما هو الحال بالنّسبة إلى العديد ممن يرتقون المنابر ولم يسبق لهم اتقان العلوم الدّينيّة في المراكز العلميّة الرّصينة بل عمدة رصيدهم هو بعض الثّقافة الدّينيّة العامّة. وليس للمبلّغ الدّيني أن يجعل المنبر طريقاً إلى نشر الآراء الشّخصية المثيرة للفرقة والاختلاف بين المتديّنين، فمن يسلك هذا المسلك في التّبليغ والخطابة لا ينبغي للمؤمنين (أعزّهم الله) الرّكون إليه والتّعويل عليه في التّنشئة الدّينية لأولادهم بل عليهم الرّجوع إلى غيره ممّن يوثق بهم من أهل العلم والتّقوى والصلاح.[193]

شذرة ٨٨: تحرّي الدّقة في النّصوص الشّريفة

من الضّروري جدّاً تحرّي الدّقة في ذكر الآيات القرآنية و في نقل الرّوايات الشّريفة من الكتب المعتبرة أو حكاية القصص التأريخية الثّابتة حيث إن عدم التّدقيق في مصادر الرّوايات أو القصص المطروحة يفقد الثّقة بمكانة المنبر الحسيني في أذهان المستمعين.[194] ومن الضّروري للخطيب الاعتماد فيما يلقي في مجالسه على المصادر الموثوقة ولا سيّما فيما يتعلّق بنقل الحوادث الّتي جرت على آل محمّد (صلّى الله عليه وآله) واجتناب ما سواها حتى لا يتّخذ ذلك مطعناً فيها ونقضاً لإحدى أهم الفوائد الّتي يمكن أن تترتّب عليها وهي تثبيت العقائد الحقّة في نفوس المؤمنين.[195]

شذرة ٨٩: التّفطّن فيما يُلقيه

لا بدَّ للمبلّغ من أن يتفطّن فيما يُلقيه من القول لإيحاءاته ولوازمه وإيهاماته، فإنّ من حكمة المتكلّم أن ينتبه في كلامه لمثل ذلك، فربّما ألقى المرء كلاماً فهم الناس منه غير ما قصد، أو أوحى لهم بغير ما أراد، أو أوهم معنى أو غاية لم ينتبه إليها، أو ترك أثراً لم يكن يتوقّعه، أو استغلّه امرئ بسوء نيّة فطعن به عليه على الحقّ وشوّه به وجه الحقيقة، وهذه أمور متوقّعة جدّاً في هذا الزّمان حيث وسائل التّسجيل والتّصوير متوفرّة ومتيسّرة. فلا بدَّ للمرء من أن ينتبه إلى أنّ كلامه وإن كان في مشهد محدود لكنّه عرضة للانتشار فيتكلّم بما يلائم مقام انتشاره بعد أن كان لكلّ مقام مقال ولكلّ قول موضع، ولا يكون الخطيب والشاعر خطيباً أو شاعراً حقّاً إلّا إذا كان يلتفت إلى زوايا خطابه وشعره ويستطيع التحكّم في صياغته على وجه مناسب ويتوقّى المحاذير والإيهامات الّتي ينبغي له تجنّبها.[196] وحريٌّ بالخطيب أن يكون على أعلى

---

[193] ٩ جمادى الآخرة ١٤٤٠ هـ، استفتاء. المصدر [https://www.sistani.org/arabic/archive/26261]

[194] ٢٣ ذي الحجّة ١٤٣٧ هـ، توصيات للخطباء والمبلّغين بمناسبة حلول شهر محرّم الحرام ١٤٣٨ [https://www.sistani.org/arabic/archive/25463]

[195] ٥ محرّم ١٤٣٨، منبر الجمعة، [https://www.sistani.org/arabic/archive/25477]

[196] ٢٧ ذي الحجّة ١٤٤٠ بيان بخصوص محرّم الحرام ١٤٤١ [https://www.sistani.org/arabic/archive/26341]

درجات الوعي والتنبّه والحذر في كل كلمة يلفظها والحذر والتحرّز من إطلاق عنان اللّسان. وليس في ذلك ما يعني أنّ في نيّة المرء ما يغني عن الإهتمام بعمله وإتقانه إيّاه والانتباه إلى آثاره والاستعداد له قبل إنجازه، بل الإخلاص الحقّ ما فتح ذهن الإنسان على مزيد من التعقّل وساعد على إدراكه لمقتضى الحكمة والتفاته إلى عواقب الأمور، فيتجهّز لكلّ أمر وفق ما يقتضيه، ولا يرسل القول على عواهنه. وأن يعتبر بتجاربه وبتجارب الآخرين، كما ورد أنّ "المؤمن كيّس فطن"[197] وأنّه "ينظر بنور الله سبحانه"[198] و"لا يُلدغ من جُحر مرّتين"[199] وأنّ "لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه "[200]، يعمل الأعمال الصالحة وهو منها في وجل، ﴿وَالّذينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إلى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾[201]، هذا ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[202].[203]

شذرة ٩٠: الدّقة ببيان الحقّ كما هو

ليحذر المبلّغون والشعراء والرواديد أشدّ الحذر عن بيان الحقّ بما يوهم الغلوّ في شأن النبيّ وعترته (صلوات الله عليهم)، والغلوّ على نوعين: إسباغ الصفات الألوهيّة على غير الله سبحانه، وإثبات أمور ومعانٍ لم تقم حجّة موثوقة عليها، ومذهب أهل البيت (عليهم السّلام) خالٍ عن الغلوّ بنوعيه، بل هو أبعد ما يكون عنه، وإنّما يشتمل على الإذعان للنبيّ وعترته (صلوات الله عليهم) بمواضعهم الّتي وضعهم الله تعالى فيها من دون زيادة ولا إفراط، بل مع تحذّر في مواضع الاشتباه، وورعٍ عن إثبات ما لم تقم به الحجّة الموثوقة، وإنّما المتّقي من لا يغلو فيمن يحبّ كما لا يحيف على من يبغض، ولا يصحّ بناء هذه المعاني على مجرّد المحبّة، وتصديق كلّ من زاد شيئاً، والإذعان له بمزيد الإيمان، فإنّ ذلك يؤدّي إلى المزايدة في أمر الدِّين بغير حجّة، وحدوث البدع، وطمع الجاهلين، وتروّس أهل الضلالة، وتراجع المتورّعين العاملين بالحجّة والمتوقّفين عند الشبهة، وذلك يمحق الدِّين ويرتدّ ارتداداً معاكساً بتفريط آخرين، والزيادة في العقيدة بغير حجّة

---

[197] محمدي الريشهري، "ميزان الحكمة"، ج ١، ص ٢٠٨

[198] الشّيخ المجلسي، "بحار الأنوار"، ج ٤٣، ص ٨

[199] ابن أبي الحديد، "شرح نهج البلاغة، ج ١٥، ص ٤٥

[200] الشّيخ المجلسي، "بحار الأنوار"، ج ١، ص ١٥٩

[201] القرآن الكريم، سورة المؤمنون ٢٣، آية ٦٠ و٦١

[202] القرآن الكريم، سورة البقرة ٢، آية ٢٦٩

[203] ٢٧ ذي الحجّة ١٤٤٠ بيان بخصوص محرّم الحرام ١٤٤١ [https://www.sistani.org/arabic/archive/26341]

موثوقة على حدّ النقصان فيها ممّن قامت عليه الحجّة عليها، ومن زاد اليوم شيئاً بغير حجّة زيد عليه غداً حتّى أنّه ليُتّهم بالتقصير والقصور، فلزوم الحجّة والميزان أحمد وأسلم.[204]

شذرة ٩١: حُرمة المجالس وقُدسيّتها

ليتجنّب المبلّغ ما لا يليق بقداسة مجالس الله سبحانه ورسوله وأوصيائه (صلوات الله عليهم) من أساليب وأطوار، فإنّ طبيعة الموضوع تملي على المتحدَّث عنه أساليب أدائيّة مناسبة، فإذا نقضها المتحدِّث انتقض غرضه واختلفت هويّة القول عمّا يُفترض به، بل ربّما كان إساءةً وهتكاً.[205]

شذرة ٩٢: الانتباه لآثار الخطاب التّربوية على المجتمع

أن يلاحظ المبلّغون ـ فضلاً عن سلامة مضمون خطابهم ـ آثاره التربويّة على المخاطبين والمجتمع، نظير ما يلاحظونه في الحديث مع أسرتهم وأولادهم، فرُبَّ معنى صحيح أو تصرّف سائغ في نفسه ينبغي تجنّب ذكره وممارسته بالنظر إلى عدم ملاءمته من حيث الآثار الّتي يتركها في نفس من يسمعه ويشهده، وشأن الدعاة إلى الله تعالى هو التذكير والتزكية معاً.[206]

شذرة ٩٣: الاطّلاع على التّأريخ الماضي والحاضر

ممّا يساعد على فطنة الخطيب فيما يلقيه على المستمعين الاطّلاع على وقائع التّأريخ وحوادث الحاضر فيما تشتمل عليه من النقد والتجريح والاستغلال والتشهير والإشاعة، فإنّ ذلك كلّه يمثّل تجربةً لا غنى عن الاطّلاع عليها؛ لأنّها توجب الّتيقّظ والانتباه وتلفت إلى مواضع الحذر ومواطن الفتنة.[207]

شذرة ٩٤: شمولية الخطاب لعامّة النّاس وجذّابيته

إنّ من مهارة الخطيب وإبداعه يبرز باختيار الأكثر مناسبة وملائمة من تراث أهل البيت (عليهم السَّلام) الّذي هو كلّه عظيم جميل ولكن مهارة الخطيب وابداعه يبرز باختيار النصوص والاحاديث الّتي تشكل جاذبية لجميع الشّعوب على اختلاف أديانهم ومشاربهم الفكرية والاجتماعية انتهاجاً لما ورد عن الإمام الرّضا (عليه السَّلام) "فإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا

[204] ٢٧ ذي الحجّة ١٤٤٠ بيان بخصوص محرّم الحرام ١٤٤١ [https://www.sistani.org/arabic/archive/26341]
[205] ٢٧ ذي الحجّة ١٤٤٠ بيان بخصوص محرّم الحرام ١٤٤١ [https://www.sistani.org/arabic/archive/26341]
[206] ٢٧ ذي الحجّة ١٤٤٠ بيان بخصوص محرّم الحرام ١٤٤١ [https://www.sistani.org/arabic/archive/26341]
[207] ٢٧ ذي الحجّة ١٤٤٠ بيان بخصوص محرّم الحرام ١٤٤١ [https://www.sistani.org/arabic/archive/26341]

مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونا"[208]، ومحاسن كلامهم هو تراثهم الّذي يتحدّث عن القيم الإنسانيّة الّتي تنجذب إليها كلّ الشّعوب بمختلف توجّهاتها الثّقافية والدِّينيّة.[209]

شذرة ٩٥: عدم تنفير النّاس

وليحذر المبلِّغ من سَوق الخطاب على وجه ينفّر النّاس، مثل تعميم القول في الذمّ والتعريض بالمخاطبين، فإذا انتقد شيئاً فليُجمل ولا يُعمّم، وإذا تأدّى الغرض بالملامة والعتاب اكتفى بها عن الذمّ والتقريع، وليقدّر بجنب ذلك الخصال الحسنة والممارسات اللائقة للآخرين، ليكون ذلك تشويقاً إليها وإذعاناً بالحسنى لأهلها.[210] وليتجنّب المبلّغون – وكذلك أصحاب المجالس والمواكب – من المناقضة والمنافرة والتّفرّق والاختلاف، ولا سيّما إذا كانوا في بلاد غير اسلاميّة، فإنّ ذلك يخدش بالإخلاص ويحبط الأجر ويوجب سوء الظّنّ بين المؤمنين ويؤدّي إلى تعطّل المشاريع الّتي يتوقّف إنجازها على التّعاون والتّكاتف، ومن استطاع أن يجعل عمله وإعانته أشبه بصدقة السرّ من دون طلب رئاسة أو شهرة أو جاه فليفعل، فإنّ ذلك خير له وأكثر بركة، وقد قال الله سبحانه: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[211]، وقال أيضاً ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾[212].[213]

شذرة ٩٦: التّذكير بأهمّ المسائل الفقهيّة الابتلائيّة

يحسن بالخطيب الاهتمام بتناول أهمّ المسائل الفقهيّة الابتلائيّة ولا سيّما المستحدثة في مجال العبادات والمعاملات من خلال عرضها بأسلوب شيّق واضح يشعر المستمع بمعايشة المنبر الحسيني لواقعه وقضاياه المختلفة.[214]

شذرة ٩٧: التّصدّي لدفع الشّبهات المطروحة

لا يخفى على الخطباء إنّ من أجلى مصاديق حفظ الدِّين وترسيخه في العصر الحاضر هو التّصدي لدفع الشّبهات المطروحة في مقابل الدِّين ومعارفه الأصيلة وقيمه الأخلاقية، ولكن ينبغي رعاية عدة أمور في هذا المجال:

---

[208] الشّيخ الصدوق، "عيون أخبار الرضا"، ج ٢، ص ٢٧٥

[209] ٢٣ ذي الحجّة ١٤٣٧ هـ، توصيات للخطباء والمبلّغين بمناسبة حلول شهر محرّم الحرام ١٤٣٨ [https://www.sistani.org/arabic/archive/25463]

[210] ٢٧ ذي الحجّة ١٤٤٠ بيان بخصوص محرّم الحرام ١٤٤١ [https://www.sistani.org/arabic/archive/26341]

[211] القرآن الكريم، سورة البقرة ٢، آية ٢٧١

[212] القرآن الكريم، سورة الطلاق ٦٥، آية ٢ و٣

[213] ٢٧ ذي الحجّة ١٤٤٠ بيان بخصوص محرّم الحرام ١٤٤١ [https://www.sistani.org/arabic/archive/26341]

[214] ٢٣ ذي الحجّة ١٤٣٧ هـ، توصيات للخطباء والمبلّغين بمناسبة حلول شهر محرّم الحرام ١٤٣٨ [https://www.sistani.org/arabic/archive/25463]

أ) الأمر الاول: أن يكون الخطيب المتصدّي لدفع الشّبهات متضلّعاً في هذا الباب متسلّحاً بالخبرة ووفرة المعلومات، وإلا فإن ما يفسده بتصدّيه ربما يكون أكثر ممّا يصلحه. والمنبر هو من أهمّ الوسائل المتاحة لدفع الشّبهات عن العقيدة الحقّة، وقد كان النبي (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السَّلام) مضافاً إلى التّصدي لبيان المعارف والتّعاليم الدِّينيّة يقومان على المنبر بدفع الشّبهات الّتي كانت في تدور في أذهان بعض المسلمين لقرب عهدهم بالجاهلية أو كانت تطرأ على أذهان البعض منهم تأثراً بأفكارٍ دخيلةٍ على المجتمع الإسلامي. ومن هنا تتبيّن أهمّيّة دور المنبر الحسيني من حيث إنّه امتداد واستمرار لرسالة المصطفى والمرتضى (صلوات الله عليهما وآلهما) ممّا يقتضي أن يكون مرتقي المنبر ذا كفاءة وجدارة وأهلّية علميّة.

ب) الأمر الثّاني: إنّ الشّبهات على نوعين: فبعضها رائج ومشهور، وبعضها مطروح ولكن ليس بمتداول إلّا في نطاق محدود. ومن المناسب بل اللّازم التّصدي بشكل مباشر لدفع الشّبه المعروفة في أوساط النّاس، أما الشّبه غير المتداولة على نطاق واسع فليس من الحكمة استعراضها وشرحها في أوساط العامّة بل الصّواب في علاجها أن يؤسّس المبلّغ الدِّيني بصورة محكمة للمضمون الّذي به تندفع الشّبهة عن أذهان من وقفوا عليها، من غير حاجة لذكرها والتّعليق عليها.

ت) الأمر الثّالث: إنّ من المعلوم أنّ لكل مقامٍ مقالاً، ولذا فإنّ على الخطيب أن يلاحظ المستوى الذّهني والثّقافي للمتلقّين للخطاب بالمباشرة أم بالواسطة فلا يطرح من المعارف الدِّينيّة إلّا ما ينسجم مع المستويات الذّهنية للمستمعين ويعتني بصياغة الشّبهات وتوضيح الجواب عنها بمقدار نفوذها في أذهانهم، وقد ورد عن الرّسول الأعظم (صلّى الله عليه واله): "إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ"[215].

ث) الأمر الرّابع: لا بدَّ من بذل أقصى الاستفادة من معين علوم أهل البيت (سلام الله عليهم) المأثور عنهم بالطّرق المعتبرة والمصادر الموثوقة، وقد ورد عن الإمام الرّضا (عليه السَّلام) "فإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونا"[216] وتشتمل محاسن كلامهم على منظومة فكريّة متكاملة متنوّعة المضمون كالقرآن الكريم، ففيها من روائع الحكم ومعالم الأخلاق وإثارة دفائن العقول ودفع الشّبهات ما ينير

[215] الشّيخ الكليني، "الكافي"، ج ١، ص ٢٣

[216] الشّيخ الصدوق، "عيون أخبار الرضا"، ج ٢، ص ٢٧٥

الإنسان المسلم ويجعله واثقاً بعقيدته ودينه، وذلك هو مقتضى كونهم الثّقل الثّاني للقرآن بصريح حديث الثّقلين وغيره. فعلى الخطيب الحسيني أن يهتم بهذا الجانب في خطابته كما عليه أن يهتمّ بذكر مصائب أهل البيت (عليهم السّلام) وما جرى عليهم في فاجعة كربلاء لما لذلك من تأثير بالغ في بقاء هذه القضيّة حيّة في النّفوس.[217]

شذرة ٩٨: أن لا يُوهن ولا يهوّن

أن يحذر المبلّغ في بيان أهمّيّة العقائد الحقّة ومسلّمات مذهب أهل البيت (صلوات الله عليهم) في شأن مقاماتهم الشّريفة من أن يوهن أهمّيّة الطّاعات ويهوّن المعاصي في أعين النّاس، فإنّ أمر المؤمن لن يصلح إلّا بالخوف والرّجاء، فلا بدَّ من حفظ المؤمن للموازنة بينهما في نفسه وفي شأن الآخرين، ولا تأمين في الدِّين لأحد في ارتكاب شيء من المعاصي عدا اللَّمَم، وهي ما يتّفق من المرء أحياناً من معصية غير كبيرة ثمّ ينتبه ويؤوب إلى الله تعالى، وعلى المبلّغ الفطن أن لا يؤمّن النّاس من عقاب الله تعالى على معصيته، ولا يؤيسهم من رجائه وعفوه وشفاعة أوليائه بإذنه سبحانه فيما إذا نصحوا له وآبوا إليه، وليذكروا ويذكّروا بمثل قوله سبحانه: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾[218] ، وقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى﴾[219]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾[220]. إلى جانب ذلك العديد من الرّوايات الشّريفة أيضاً.[221]

شذرة ٩٩: جودة الإعداد

إنّ ممّا يدخل في حسن الأداء والتأثير في المستمع هو جودة الإعداد، وذلك بأنّ يعنى الخطيب عناية تامّة بما يطرحه من موضوعات من حيث ترتيب الموضوع وتبويبه وعرضه ببيان سلس واضح واختيار العبارات والأساليب الجذّابة لنفوس المستمعين والمتابعين، فإنّ بذل الجهد الكبير من الخطيب في إعداد الموضوعات وترتيبها وعرضها بالبيان الجذّاب سيسهم في تفاعل المستمعين مع المنبر الحسيني.[222]

---

[217] ١١ ذي الحجّة ١٤٣٩ هـ. توصيات للخطباء والمبلّغين بمناسبة حلول شهر محرّم الحرام ١٤٤٠ [https://www.sistani.org/arabic/archive/26110]

[218] القرآن الكريم، سورة الأنبياء ٢١، آية ٩٠

[219] القرآن الكريم، سورة النجم ٥٢، آيات ٣٩-٤١

[220] القرآن الكريم، سورة النساء ٤، آية ١٢٣

[221] ٢٧ ذي الحجّة ١٤٤٠ بيان بخصوص محرّم الحرام ١٤٤١ [https://www.sistani.org/arabic/archive/26341]

[222] ٢٣ ذي الحجّة ١٤٣٧ هـ، توصيات للخطباء والمبلّغين بمناسبة حلول شهر محرّم الحرام ١٤٣٨ [https://www.sistani.org/arabic/archive/25463]

شذرة ١٠٠: اللّياقات الملائمة ونقد الذّات

أن يتّصف المبلّغ باللّياقات الملائمة لهذه الوظيفة الشّريفة والسّمت المناسب لها، فإنّ لكلّ وظيفة أموراً ملائمة لها من حيث المظاهر والسّلوكيّات العامّة والخاصّة ولتبليغ الدِّين وأداء العزاء الحسينيّ أيضاً لياقات ملائمة مع ما يتضمّنه فيه من الحديث عن الحقّ وأئمّة الهدى وما يُراد به من الإرشاد والتّذكرة. وذلك بملاحظة ما يقتضيه الوقار والابتعاد عن المشاحّة في طلب المال، وتجنّب ما يوجب سوء الظّنّ ويخدش بنقاء الصّورة ويؤشّر على الطّمع، ومراعاة العفاف عن أيّ مأرب دنيويّ من وراء أداء هذه الوظيفة.[223] وكذلك أن يهتمّ المبلِّغ بنقد نفسه بنفسه، ممحّصاً لأقواله وأدائه قبل النّاس، متجنّباً عن تزكية النّفس، غير آمنٍ من خطئه وخطيئته، مستحضراً لحضور الله سبحانه معه ورقابته عليه في مقام دعوته وفي أحواله كلّها وسؤاله عنها في يوم القيامة، منتفعاً بنقد النّاس إيّاه، منصفاً لهم من نفسه، مستجيباً للتذكير بالحقّ.[224]

[223] ٢٧ ذي الحجّة ١٤٤٠ بيان بخصوص محرّم الحرام ١٤٤١ [https://www.sistani.org/arabic/archive/26341]

[224] ٢٧ ذي الحجّة ١٤٤٠ بيان بخصوص محرّم الحرام ١٤٤١ [https://www.sistani.org/arabic/archive/26341]

فهرست المحتويات

المقدمة 4

المرجعيّة الدّينيّة 6

أهمّيّة المرجعيّة الدّينيّة في عصر الغيبة 6

دور المرجعيّة الدّينيّة في عصر الغيبة 6

1) دور الإفتاء: 7

2) دور القضاء: 7

3) دور الولاية: 7

أولويات المرجعيّة الدّينيّة في عصر الغيبة 8

1) تربية الكوادر الحوزوية: 8

2) نشر الدّين الحنيف: 8

3) رعاية مصالح المسلمين: 9

4) المحافظة على استقلاليّة القرار الحوزوي: 10

5) المحافظة على استقلالية القرار الاقتصادي الحوزوي: 11

منهج المرجعيّة الدّينيّة في التعاطي مع الشؤون العامة 11

مسؤوليّة المؤمنين تجاه الفقهاء والحوزة العلميّة والمرجعيّة الدّينيّة في عصر الغيبة 12

التّوجيهات والنّصائح والإرشادات العامّة 16

نصائح وتوجيهات وإرشادات عامّة 16

شذرة ١: أهميّة طلب العلم 16

شذرة ٢: التّحلّي بروح التّعلم والتّزوّد من الحكمة 17

شذرة ٣: الاهتمام بالصّلاة 18

شذرة ٤: التّخلّق بخُلُق النّبي وأهل بيته 18

شذرة ٥: اتقان الحِرَف والاختصاص 19
شذرة ٦: جعل النّفس ميزاناً 20
شذرة ٧: سيادة روح المحبّة والمودّة 21
شذرة ٨: سيادة روح التّعاون والتّكاتف والتّراحم 21
شذرة ٩: مراعاة الحُرُمات 21
شذرة ١٠: مراعاة حقوق النّاس وأموالهم 22
شذرة ١١: خطر العصبيّات الذّميمة 22
شذرة ١٢: حُسن رعاية مَن وُلّي عليه 22
شذرة ١٣: الوحدة الإسلاميّة 23
شذرة ١٤: بين الكراهيّة والعنف وبين المحبّة والحوار 24
شذرة ١٥: الإخوة الإنسانيّة والشراكة في الوطن 24
شذرة ١٦: حُرمة التّعرض لغير المسلمين 25
شذرة ١٧: ضرورة احترام الآخرين ومعتقداتهم 25
شذرة ١٨: ضبط النّفس 25
توجيهات للمؤمنين بخصوص وظيفتهم تجاه الإمام المهدي (عليه السَّلام) 26
شذرة ١٩: الالتزام بالشّريعة 26
شذرة ٢٠: المرجع في عصر الغيبة 26
شذرة ٢١: الارتباط بالإمام في عصر الغيبة 26
شذرة ٢٢: دعوى اللّقاء بإمام العصر 26
شذرة ٢٣: الموقف من الدّعاوي الباطلة 27
شذرة ٢٤: منهج التّعامل مع الرّوايات المهدوية 27
توصيات بخصوص الشّؤون الإجتماعية والسّياسيّة والانتخابات ورجال الحكم 27
شذرة ٢٥: منهاج عمل الولاة والسّاسة 28

شذرة ٢٦: وظيفة الحكومات 28
شذرة ٢٧: الشّعب هو مصدر السّلطات 28
شذرة ٢٨: الانتخابات وشرائطها 28
شذرة ٢٩: أهمّية الانتخابات والمشاركة فيها 29
شذرة ٣٠: دور المسلمين في البلدان غير الإسلامية 29
شذرة ٣١: صفات المرشّحين 29
شذرة ٣٢: معرفة ماضي المرشّح وتأريخه 29
شذرة ٣٣: تشخيص المرشّح مسؤوليّة المواطن 29
شذرة ٣٤: التّظاهر السّلمي وشروطه 30
شذرة ٣٥: شرط دحر الإرهاب 30
وصايا بخصوص الشّباب 30
شذرة ٣٦: لماذا أوصي الشّباب 30
شذرة ٣٧:دور الاعتقاد الحقّ بالله والدّار الآخرة 31
شذرة ٣٨: التزام مكارم الأفعال وحُسن الخُلق 31
شذرة ٣٩: احتراف مهنة وكسب تخصّص 32
شذرة ٤٠: الزّواج وتكوين الأسرة 32
شذرة ٤١: نفع النّاس ومراعاة الصّالح العام 33
وصايا بخصوص الفتيات 33
شذرة ٤٢: أهميّة وضرورة العفاف 33
شذرة ٤٣: بين الوظائف وتكوين الأسرة 34
شذرة ٤٤: رفع العقبات أمام الزّواج 34
توجيهات لأساتذة الحوزات وطلبة العلوم الدّينيّة 35
ما يتعلّق بالأساتذة والمدرّسين 35

شذرة ٤٥:التّواضع والاحترام 35
شذرة ٤٦: مراعاة طالب العلم 35
شذرة ٤٧: التهيّؤ للدّرس والبحث 35
شذرة ٤٨: التّحلّي بالآداب الشّرعيّة 36
شذرة ٤٩: تجليل مقام العلماء 36
شذرة ٥٠:كيفيّة الدّفاع عن المرجعيّة الدِّينيّة 37
شذرة ٥١: عالماً بزمانه 37
شذرة ٥٢: تثبيت قيم المحبّة والتّعايش السّلمي 37
ما يتعلّق بطلبة الحوزات العلميّة 37
شذرة ٥٣: الجدّ والإجتهاد في الدّراسة 37
شذرة ٥٤: التّفقّه في الدّين وخدمة المؤمنين 38
شذرة ٥٥: ارضاء صاحب العصر 38
شذرة ٥٦: جهاد النّفس 38
شذرة ٥٧: ضرورة المحافظة على العنوان والخصوصيّة 38
شذرة ٥٨: وهم الألقاب 39
شذرة ٥٩: المبلّغون دعاة إلى الله ورسوله والأئمة 39
شذرة ٦٠: أثر محاسن كلمات أهل البيت 39
توجيهات بخصوص الخطابة الحسينيّة والخطباء 40
أهمّيّة الموسم الحسيني 40
شذرة ٦١: ذخائرنا من التّراث الدّيني 40
شذرة ٦٢: وجوب محبّة النبي واهل بيته وإظهارها 40
شذرة ٦٣: الحزن من مظاهر صدق الحبّ والولاء 41
شذرة ٦٤: موقع العزاء من المجلس الحسيني 41

شذرة ٦٥: رسالة المنبر الحسيني 41
شذرة ٦٦: مظاهر الحزن ضرورة 42
شذرة ٦٧: من مظاهر الحزن وشروطها 42
شذرة ٦٨: ضبط النّفس ومراعاة الآخرين 43
ما يجب أن يتحلّى به الخطاب المنبري والمجلس الحسيني 43
شذرة ٦٩: محوريّة القرآن الكريم 43
شذرة ٧٠: أصول العقيدة 43
شذرة ٧١: التّعاليم والقيم الفطريّة السامية 44
شذرة ٧٢: وصايا أهل البيت الخاصّة إلى أتباعهم ومحبّيهم 45
شذرة ٧٣: تجنّب ما يثير الفرقة والاختلاف 46
شذرة ٧٤: التّنوع بالأطروحات 47
شذرة ٧٥: المواكبة للغة المخاطَب وثقافته 48
شذرة ٧٦: مرجعيّة الحوزة العلميّة 48
شذرة ٧٧: تنزيه الخطاب عن الأحلام والخيال 48
شذرة ٧٨: المشاكل الاجتماعية والحلول 48
شذرة ٧٩: ترك الخوض في الخلافات الدّاخلية 48
شذرة ٨٠: استثمار الموسم الحسيني 49
ما يجب أن يتحلّى به الخُطباء والوُعّاظ والشُّعراء والرّواديد 49
شذرة ٨١: تحرّي التّقوى والإخلاص لله تعالى 49
شذرة ٨٢: المعصومون شهداء على أهل العلم 49
شذرة ٨٣: يقولون ما يفعلون 50
شذرة ٨٤: حرمة وخطورة القول بلا علم 50
شذرة ٨٥: تجنّب الخلاف المذهبي والتّركيز على رصّ الصّفوف 51

شذرة ٨٦: الحذر من المبالغة..... 51
شذرة ٨٧: شخصنة المنبر وواجب المؤمنين..... 52
شذرة ٨٨: تحرّي الدّقة في النّصوص الشّريفة 52
شذرة ٨٩: التّفطّن فيما يُلقيه..... 52
شذرة ٩٠: الدّقة ببيان الحقّ كما هو..... 53
شذرة ٩١: حُرمة المجالس وقُدسيّتها..... 54
شذرة ٩٢: الانتباه لآثار الخطاب التّربوية على المجتمع..... 54
شذرة ٩٣: الاطّلاع على التّأريخ الماضي والحاضر 54
شذرة ٩٤: شمولية الخطاب لعامّة النّاس وجذّابيته 54
شذرة ٩٥: عدم تنفير النّاس..... 55
شذرة ٩٦: التّذكير بأهمّ المسائل الفقهيّة الابتلائيّة 55
شذرة ٩٧: التّصدّي لدفع الشّبهات المطروحة..... 55
شذرة ٩٨: أن لا يُوهن ولا يهوّن..... 57
شذرة ٩٩: جودة الإعداد 57
شذرة ١٠٠: اللّياقات الملائمة ونقد الذّات 58